"حاشية سعدي أفندي على تفسير البيضاوي
(سعد الله بن عيسى بن أمير خان الشهير بـ سعدي جلبي)
ت : ٩٤٥هـ" – تحقيقاً ودراسة –
من الآية الأولى إلى الآية رقم (١٠) من سورة طه

إعداد :
فاطمة بنت أبكر علي مجربي

حاشية سعدي أفندي على تفسير البيضاوي (سعد الله بن عيسى بن أمير خان الشهير بـــــ سعدي جلبي) ت : ٩٤٥هـ" – تحقيقًا ودراسة.– من الآية الأولى إلى الآية رقم (١٠) من سورة طه

فاطمه ابكر علي مجربي
تخصص الكتاب والسنة بقسم الشريعة والدراسات الإسلامية، بكلية الآداب والعلوم الإنسانية بجامعة الملك عبد العزيز. السعودية
البريد الإلكتروني : fatmahabkar123@gmail.com

هذا البحث في "حاشية سعدي أفندي على تفسير البيضاوي (سعد الله بن عيسى بن أمير خان الشهير بـــــ سعدي جلبي) ت : ٩٤٥هـ" – تحقيقًا ودراسة –. من الآية الأولى إلى الآية رقم (١٠) من سورة طه.

وقد قسمت البحث إلى مقدمة، وقسمين، (قسم الدراسة) وفيه فصلان، الفصل الأول: القاضي البيضاوي –رحمه الله– وكتابه "أنوار التنزيل وأسرار التأويل"، وفيه مبحثان: المبحث الأول: ترجمة القاضي البيضاوي، والمبحث الثاني: دراسة عن تفسير البيضاوي (أنوار التنزيل وأسرار التأويل).

والفصل الثاني: دراسة عن الإمام سعدي أفندي – رحمه الله–، وفيه مبحثان: المبحث الأول: ترجمة الإمام سعدي أفندي، والمبحث الثاني: مكانته العلمية، وعقيدته، ومذهبه الفقهي، وآثاره.

ثم القسم الثاني: حاشية سعدي أفندي على تفسير البيضاوي، وفيه فصلان:

الفصل الأول: دراسة عن الكتاب، والفصل الثاني: قسم التحقيق (من الآية (١)، إلى نهاية الآية (١٠) من سورة طه).

وقد خلصت بعض النتائج من أهمها: تميز هذه الحاشية بتنوعها، فكثيرا ما يعلق على القراءات القرآنية، وأسباب النزول، والمسائل الفقهية، وغيرها، كما أنها غنية بالمسائل اللغوية.

الكلمات المفتاحية: حاشية ، سعدي أفندي، سعدي جلبي، البيضاوي، سورة طه

Saadi Effendi's footnote to Tafsir al-Baydawi (Saad Allah bin Isa bin Amir Khan, known as Saadi Chalabi) d. 945 AH - investigation and study -.

From the first verse to verse No. (10) of Surat Taha

Fatima Abkar Ali Majribi
Specialization in the Qur'an and Sunnah in the Department of Sharia and Islamic Studies, Faculty of Arts and Human Sciences, King Abdulaziz University. Saudi Arabia
Email: fatmahabkar123@gmail.com

Abstract :

This research is in "Saadi Effendi's Commentary on Tafsir al-Baydawi (Saad Allah bin Isa bin Amir Khan, known as Saadi Chalabi) d. 945 AH" - investigation and study -. From the first verse to verse No. (10) of Surat Taha.

I divided the research into an introduction and two parts, (the study section) and it contains two chapters, the first chapter: Al-Qadi Al-Baydawi - may God have mercy on him - and his book "Anwars of Revelation and the Secrets of Interpretation", and it contains two sections: the first topic: Al-Qadi Al-Baydawi's translation, and the second section: a study on Al-Baydawi's interpretation (Lights of revelation and secrets of interpretation.

The second chapter: A study on Imam Saadi Effendi - may God have mercy on him -, and it contains two sections: the first topic: the translation of Imam Saadi Effendi, and the second topic: his scholarly standing, his belief, his jurisprudential doctrine, and its effects.

Then the second section: Saadi Effendi's commentary on Al-Baydawi's interpretation, which contains two chapters:

The first chapter: A study of the book, and the second chapter: The investigation section (from verse (1), to the end of verse (10) of Surat Taha).

Some results were concluded, the most important of which is: This footnote is distinguished by its diversity, as it often comments on Qur'anic readings, the reasons for revelation, jurisprudential issues, and others, and it is also rich in linguistic issues.

Keywords: footnote, Saadi Effendi, Saadi Chalabi, Al-Baydawi, Surat

(١) المقدمة

الحمد لله الذي أنزل القرآن، وخلق الإنسان وعلمه البيان، وأخرج الناس من ظلمات الأوثان ، إلى عبادة الواحد المنان ، المتفضل على عباده بالنعم والإحسان ، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له ، وأنَّ محمدا ﷺ عبده ورسوله المبعوث رحمةً للعالمين ، وعلى آله وصحبه والتابعين لهم بإحسان إلى يوم الدين، أما بعد:

فقد أولى العلماء عناية فائقة بتفسير القرآن، وكان من أبرز العلماء المفسرين الإمام البيضاوي (ت ٦٨٥هـ) -رحمه الله- في كتابه (أنوار التنزيل وأسرار التأويل) وهو كتاب عظيم الشأن غزير الفوائد، وقد اختصر فيه البيضاوي -رحمه الله- "كشّاف" الزمخشري محمود بن عمر بن أبي القاسم (ت ٥٣٨هـ) مستبعدًا ما فيه من اعتزالات، كما استمده مِن كتاب "مفاتيح الغيب" للفخر الرازي محمد بن عمر الشافعي الطبرستاني (ت ٦٠٦هـ) وظهر تأثره به في عرضه للآيات الكونية ومباحث الطبيعة، وكذلك مِن تفسير الراغب الأصبهاني الحسين بن محمد أبي القاسم (ت ٥٠٢هـ) المسمى "تحقيق البيان في تأويل القرآن" فأصبح من أُمهات كُتب التفسير التي لا يستغني عنها الطالبُ لفهم كلام الله -جلّ جلاله-، ونظرًا لما يحتله هذا الكتاب من أهميّة في عالم التفاسير فقد وضع عليه العلماء الحواشي والتعليقات، ،وصل بها صاحب كشف الظنون إلى نحو خمسين حاشية[١]، وكان من تلك الحواشي: حاشية: سعد الله بن عيسى بن أمير خان القسطموني ثم الرومي الحنفي الشهير بسعدي جلبي (٩٤٥ه) -رحمه الله-، ولأهميتها فقد اخترت أن أكتب هذا البحث للتعريف بأصل الكتاب وهو تفسير البيضاوي، ثم التعريف بحاشية سعدي جلبي، مع تحقيق لجزء من هذه الحاشية، وهي من الآية الأولى إلى الآية العاشرة من سورة طه.

(٢) أسباب اختيار الموضوع وأهميته:

أولاً: خدمة القرآن الكريم، فكل ما فيه نفع للقرآن جديرٌ بالاهتمام به.

ثانيًا: أنّ تفسير القاضي البيضاوي ألّفه صاحبه اختصارًا لتفسير الكشّاف للإمام

(١) الحواشي هي تعليقات على كلام المؤلف تكتب بجانب المتن، تارة للإيضاح والشرح، وتارة للتفنيد والنقد.

الزمخشري –رحمهما الله–، وهذه الحاشية على تفسير البيضاوي فالاهتمام بها اهتمام بهذين التفسيرين وفي ذلك من تمام الفائدة ما هو حريّ للعمل فيه.

ثالثًا: نشر التراث الإسلامي، وخاصة مثل هذه الحواشي التي يصعب على الكثيرين الاطلاع عليها، لاسيما أن لهذه الحاشية تعليقات عدة [١].

رابعًا: أنّ الإمام سعدي أفندي –رحمه الله– يقارن في حاشيته بين أقوال من سبقه لشرح تفسير القاضي البيضاوي –رحمه الله.

(٣) أهداف البحث:

أولًا: العناية بتفسير البيضاوي بتحقيق حاشية الإمام سعدي جلبي أفندي التي كتبت عليه ودراستها، وإبراز ما كتب فيها من فوائد واستنباطات.

ثانيًا: الارتباط بالتراث الإسلامي وبعث مكنونات العلماء والكشف عمّا تركوه، بهدف بيان أهميته، والمحافظة عليه، والإسهام في تنقيته مما قد علق به من شوائب السقط، والتصحيف، والتحريف .

ثالثًا: تزويد المكتبة الإسلامية بمصدرٍ في التفسير مهم في صورة علمية محققة ومنقحة، بعد أن ظلت النسخ من هذه الحاشية متعددة مجزأة.

(٤) الدراسات السابقة:

لم أقف على تحقيق لهذا المخطوط – والله أعلم–، وسأرفق مع الخطة إفادات بذلك.

(٥) حدود البحث:

تحقيق حاشية "سعدي أفندي على تفسير البيضاوي– من الآية الأولى سورة طه إلى الآية العاشرة.

---

(١) مصطفى بن عبد الله كاتب جلبي القسطنطيني المشهور باسم حاجي خليفة أو الحاج خليفة (المتوفى: ١٠٦٧هـ)، كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون، (الناشر: مكتبة المثنى – بغداد، تاريخ النشر: ١٩٤١م) (١/١٩١).

(٦) منهج البحث:

أولًا : كتابة دراسة مختصرة عن القاضي البيضاوي وتفسيره، و سعدي أفندي وحاشيته.

ثانيًا : يكون منهج تحقيق النص وضبطه كالآتي :

١- اتخاذ نسخة مكتبة (دار الكتب المصرية) باسم (**تفسير طلعت ٣٨٠**) أصلاً والرمز لها بـــ (ل)، واتخذت أصلا لكونها :

أ- أقدم النسخ التي وصلت لها، حيث أن تاريخ نسخها هو في سنة (٩٦٠ه).

ب- خطها واضح ومقروء .

ت- خلوُها من العيوب .

٢- العناية بمقابلتها بنسخة مكتبة (دار الكتب المصرية) باسم (**تفسير تيمور**)، وهي منسوخة سنة (١٠١٠ ه) والرمز لها بـــ (ت).

٣- العناية بمقابلتها بنسخة مكتبة (دار الكتب المصرية) باسم (**تفسير طلعت ٤٤٩**)، والرمز لها بـــ **(ط)**.

٤- أقوم بنسخ الكتاب وفق القواعد الإملائية الحديثة، مع مراعاة علامات الترقيم، وضبط الكلمات التي تحتاج إلى ضبط، ولن أشير إلى هذا في كل موضع، اكتفاء بالإشارة إليه في منهج التحقيق.

٥- ما رأيت أنه سقط أو خطأ في الأصل، فإني أثبت في المتن بين معكوفين [ ] ما أراه صوابًا من النسخ الأخرى، وأشير إلى ذلك في الحاشية.

٦- أحدد بداية أوجه اللوحات بالإشارة إلى رقم اللوحة ورمز الوجه بين معكوفين أيضًا.

ثالثًا منـــــــــهج التحقيق:

ويتلخص المنهج الذي سأتبعه – إن شاء الله- في النقاط التالية:

- عزو الآيات القرآنية إلى سورها وأرقامها مع كتابتها بالرسم العثماني بين قوسين مزهرين.

- وضع الأحاديث بين قوسين هكذا ( ).
- تخريج الأحاديث النبوية وعزوها إلى مصدرها، فإن وجد الحديث في الصحيحين أو في أحدهما فأكتفي بهما؛ وإلا فأخرجه من بقية الكتب الستة، وإن لم يكن في الكتب الستة أخرجه من بقية الكتب التسعة المشهورة أو فيما وقفت عليه في كتب مظان الحديث المعتمدة مما تيسر لي، مع ذكر حكم العلماء عليها.
- تخريج الآثار من الكتب المعنية بها وعزوها إلى المصادر الذي ذكرت فيها.
- تشكيل ما يحتاج إلى ضبطه بالشكل.
- توثيق النصوص والأقوال الواردة في المخطوط وذلك بالرجوع إلى مظانها في الكتب.
- عدم ذكر الاستطرادات الفقهية والعقدية والفلسفية والنحوية، والاكتفاء بالإشارة إلى كتب أهل السنة والجماعة في الحاشية.
- شرح الألفاظ الغريبة والمفردات الغامضة حتى يتسنى للقارئ فهمها دون الرجوع إلى المعاجم اللغوية وكتب غريب الألفاظ.
- الترجمة للأعلام عند ذكرهم أول مرة ماعدا المشهورين منهم: كالأنبياء –صلوات الله وسلامه عليهم– ، وزوجات النبي ﷺ وبناته –رضي الله عنهن– ، والعشرة المبشرين بالجنة رضي الله عنهم، وأصحاب الكتب الستة، وأصحاب المذاهب الفقهية الأربعة، معتمدةً في الترجمة على ثلاثة مصادر.
- التعريف بالأماكن والبلدان غير المشهورة بما يخدم النصّ ويساعد على فهمه دون إطالة مملة أو اختصار مخل.
- نسبة الأقوال والأشعار إلى قائليها ما أمكن ذلك.
- التعليق على ما يحتاج إلى تعليق من المسائل الواردة في المخطوط.
- ذكر اسم المؤلف، ولقبه، واسم الكتاب، وبيانات النشر كاملة عند ذكر المرجع أو المصدر لأول مرة، وإن تكرر يكتفى بذكر لقبه، أو ما اشتهر به، وذلك وفق دليل الرسائل العلمية المتبع في الجامعة.

(٧) هيكل البحث:

يتكون البحث من مقدمة، وقسمين، على النحو الآتي :

المقدمـــــة وتشتمل على: أهمية الموضوع، وأسباب اختياره، وخطة البحث، ومنهج البحث، والدراسات السابقة.

القسم الأول: (قسم الدراسة) وفيه فصلان:

الفصل الأول: القاضي البيضاوي –رحمه الله– وكتابه "أنوار التنزيل وأسرار التأويل"، وفيه مبحثان:

المبحث الأول: ترجمة القاضي البيضاوي، وفيه ثلاثة مطالب:

المطلب الأول: اسمه، ونسبه، و مولده، ونشأته.

المطلب الثاني: حياته العلمية وآثاره.

المطلب الثالث: وفاته.

المبحث الثاني: دراسة عن تفسير البيضاوي (أنوار التنزيل وأسرار التأويل) وفيه مطلبان:

المطلب الأول: التعريف بتفسير البيضاوي (أنوار التنزيل وأسرار التأويل).

المطلب الثاني: التعريف بمنهج الإمام البيضاوي في تفسيره (أنوار التنزيل وأسرار التأويل).

الفصل الثاني: دراسة عن الإمام سعدي أفندي – رحمه الله–، وفيه مبحثان:

المبحث الأول: ترجمة الإمام سعدي أفندي، وفيه ثلاثة مطالب:

المطلب الأول: اسمه، ونسبه، ومولده.

المطلب الثاني: نشأته، وطلبه للعلم.

المطلب الثالث: شيوخه، وتلاميذه.

المبحث الثاني: مكانته العلمية، و عقيدته، و مذهبه الفقهي، وآثاره، وفيه أربعة مطالب:

المطلب الأول: مكانته العلمية.

المطلب الثاني: عقيدته، ومذهبه الفقهي.

المطلب الثالث: آثاره العلمية.

المطلب الرابع: وفاته.

القسم الثاني: حاشية سعدي أفندي على تفسير البيضاوي، وفيه فصلان:

الفصل الأول: دراسة عن الكتاب، وفيه:

تحقيق اسم الكتاب، وتوثيق نسبته إلى المؤلف ومنهج المؤلف في الكتاب.

الفصل الثاني: قسم التحقيق (من بداية سورة طه ، إلى نهاية الآية (١٠)).

فهرس المصادر والمراجع.

الفصل الأول:

المبحث الأول: ترجمة البيضاوي:

المطلب الأول: اسمه، ونسبه، ومولده، ونشأته

هو ناصر الدين، أبو الخير، عبد الله بن عمر بن محمد بن علي البيضاوي، قاضي القضاة.

ولد في بلدة يقال لها: "البيضاء"، بفارس، في شيراز، ولم أقف على ذكر لسنة ولادته في كتب التراجم(١).

وكانت نشأته في شيراز، حيث ولد، وولي القضاء فيها، ويذكر السبكي من أخباره حيث قال: "ولي قضاء القضاة بشيراز ودخل تبريز وناظر بها وصادف دخوله إليها مجلس درس قد عقد بها لبعض الفضلاء فجلس القاضي ناصر الدين في أخريات القوم بحيث لم يعلم به أحد فذكر المدرس نكتة زعم أن أحدا من الحاضرين لا يقدر على جوابها وطلب من القوم حلها والجواب عنها فإن لم يقدروا فالحل فقط فإن لم يقدروا فإعادتها فلما انتهى من ذكرها شرع القاضي ناصر الدين في الجواب فقال له لا أسمع حتى أعلم أنك فهمتها فخيره بين إعادتها بلفظها أو معناها فبهت المدرس وقال أعدها بلفظها فأعادها ثم حلها وبين أن في تركيبه إياها خللا ثم أجاب عنها وقابلها في الحال بمثلها ودعا المدرس إلى حلها فتعذر عليه ذلك فأقامه الوزير من مجلسه وأدناه إلى جانبه وسأله من أنت فأخبره أنه البيضاوي وأنه جاء في طلب

(١) ينظر: السبكي تاج الدين عبد الوهاب بن تقي الدين (ت ٧٧١هـ)، طبقات الشافعية الكبرى، (المحقق: د. محمود محمد الطناحي د. عبد الفتاح محمد الحلو الناشر: هجر للطباعة الطبعة: الثانية، ١٤١٣هـ) (٨/ ١٥٧)، عبد الرحيم بن الحسن بن علي الإسنوي الشافعيّ، أبو محمد، جمال الدين (المتوفى: ٧٧٢هـ)، طبقات الشافعية، تحقيق: كمال يوسف الحوت، (دار الكتب العلمية، الطبعة: الأولى، ٢٠٠٢م) (١/ ١٣٦)، أبو بكر بن أحمد بن محمد بن عمر الأسدي الشهبي الدمشقي، تقي الدين ابن قاضي شهبة (المتوفى: ٨٥١هـ)، طبقات الشافعية، المحقق: د. الحافظ عبد العليم خان، (دار النشر: عالم الكتب – بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤٠٧ه) (٢/ ١٧٢)، السيوطي، عبد الرحمن بن أبي بكر، بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة، (المحقق: محمد أبو الفضل إبراهيم الناشر: المكتبة العصرية – لبنان / صيدا) (٢/ ٥٠).

القضاء بشيراز فأكرمه وخلع عليه في يومه ورده وقد قضى حاجته"[١].

المطلب الثاني: حياته العلمية وآثاره

عاش وترعرع الإمام البيضاوي في شيراز، وولي القضاء فيها، وفيها برز نجمه، واشتهر وعرف، وإن لم تذكر لنا كتب التراجم كثيرًا من معلومات عن حياته العلمية إلا أن ما خطه العلماء في الثناء عليه يدل على أن حياته كانت حافلة بالعلم والتعليم والتصنيف، ومن ذلك قول الصفدي: "الشيخ الإمام العالم العلامة المحقق المدقق، ناصر الدين الشيرازي البيضاوي، صاحب التصانيف البديعة المشهورة"[٢]، وقول السبكي: "كان إماما مبرزا نظارا صالحا متعبدا زاهدا"[٣].

وأما أثاره فقد خلف لنا الإمام البيضاوي كثيرًا من المصنفات النافعة، في شتى العلوم، ومن ذلك ما يأتي:

١- كتاب «منهاج الوصول إلى علم الأصول»، من أهم المصنفات الأصولية، وعليه شروح كثيرة.

٢- كتاب «طوالع الأنوار» (في أصول الدين والتوحيد).

٣- «المصباح» (في أصول الدين) .

٤- كتاب «لبّ اللباب في علم الإعراب»[٤].

---

(١) السبكي، طبقات الشافعية الكبرى (٨/ ١٥٨). وانظر: أبو محمد الطيب بن عبد الله بن أحمد بن علي بامخرمة، الهِجراني الحضرمي الشافعي (٨٧٠ – ٩٤٧هـ)، قلادة النحر في وفيات أعيان الدهر، عُني به: بو جمعة مكري/ خالد زواري، (جدة: دار المنهاج، الطبعة: الأولى، ١٤٢٨هـ – ٢٠٠٨م) (٥/ ٤٤٢).

(٢) صلاح الدين خليل بن أيبك بن عبد الله الصفدي (ت ٧٦٤هـ) الوافي بالوفيات، تحقيق: أحمد الأرناؤوط وتركي مصطفى (دار إحياء التراث – بيروت، عام النشر: ١٤٢٠هـ– ٢٠٠٠م) (١٧/ ٢٠٦).

(٣) السبكي، طبقات الشافعية الكبرى (٨/ ١٥٧).

(٤) انظر: أحمد بن محمد الأدنه وي من علماء القرن الحادي عشر (المتوفى: ق ١١هـ)، طبقات المفسرين، المحقق: سليمان بن صالح الخزي، (الناشر: مكتبة العلوم والحكم – السعودية، الطبعة: الأولى، ١٤١٧هـ– ١٩٩٧م) (ص: ٢٥٤)، مصطفى بن عبد الله القسطنطيني العثماني المعروف بـ «كاتب جلبي وبحاجي خليفة» (١٠٦٧هـ)، سلم الوصول إلى طبقات الفحول، تحقيق: محمود عبد القادر الأرناؤوط (٢/ ٢١٩)، خير الدين بن محمود بن محمد بن علي بن فارس، الزركلي الدمشقي (المتوفى: ١٣٩٦هـ)، الأعلام، (الناشر: دار العلم للملايين، الطبعة: الخامسة عشر، ٢٠٠٢م) (٤/ ١١٠).

المطلب الثالث: وفاته

توفي الإمام البيضاوي سنة (٦٩١ه)، وقيل: سنة (٦٨٥ه)، فرحمه الله رحمة واسعة[١].

المبحث الثاني: دراسة تفسير البيضاوي

المطلب الأول: التعريف بكتاب البيضاوي

اسم كتابه: أنوار التنزيل وأسرار التأويل ،كما سماه مؤلفه حيث قال: "... إلا أن قصور بضاعتي يثبطني عن الإقدام، ويمنعني عن الانتصاب في هذا المقام حتى سنح لي بعد الاستخارة ما صمم به عزمي على الشروع فيما أردته، والإتيان بما قصدته، ناويا أن أسميه بعد أن أتممه «بأنوار التنزيل وأسرار التأويل»"[٢]، وهو كتاب متوسط، ليس من الكتب المطولة، ولا المختصرة، سلك فيه مؤلفه مسلك الجمع بين التفسير والتأويل، متبعًا قواعد اللغة العربية، مقررًا فيه الأدلة على أصول أهل السنة غالبًا.

وقد استمد الإمام البيضاوي كتابه من عدة كتب سابقة، ولكن أبرزها ثلاثة كتب:

الأول: تفسير الزمخشري، ولكنه لم يوافقه في كثير من أمور الاعتزال.

الثاني: تفسير الراغب الأصفهاني.

الثالث: تفسير الفخر الرازي[٣].

---

(١) انظر: الصفدي، الوافي بالوفيات (١٧/ ٢٠٦)، الإسنوي، طبقات الشافعية (١/ ١٣٦)، عمر بن علي بن أحمد الأندلسي التكروري الشافعي المعروف بابن الملقن (٨٠٤هـ)، العقد المذهب في طبقات حملة المذهب، حققه وعلق عليه: أيمن نصر الأزهري، وسيد مهني (ص: ١٧٢)، ابن قاضي شهبة، طبقات الشافعية (٢/ ١٧٢).

(٢) ناصر الدين أبو سعيد عبد الله بن عمر بن محمد الشيرازي البيضاوي (المتوفى: ٦٨٥هـ)، أنوار التنزيل وأسرار التأويل، المحقق: محمد عبد الرحمن المرعشلي، (بيروت: دار إحياء التراث العربي، الطبعة: الأولى، ١٤١٨هـ) (١/ ٢٣).

(٣) انظر: مقدمة المحقق لتفسير البيضاوي، أنوار التنزيل وأسرار التأويل (١/ ١٢).

ولما لهذا الكتاب من منزلة رفيعة بين كتب التفسير فقد كتبت عليه كثير من الحواشي والتعليقات، من أبرزها ما يأتي[١]:

١- حاشية العالم الفاضل محيي الدين محمد بن الشيخ مصلح الدين مصطفى القوجوي المتوفى سنة إحدى وخمسين وتسعمائة (ت ٩٥١هـ) .

وهي أعظم الحواشي فائدة وأكثرها نفعا وأسهلها عبارة، كتبها أولاً على سبيل الإيضاح والبيان للمبتدئ في ثمانية مجلدات، ثم استأنفها ثانيا بنوع تصرف فيه وزيادة عليه، فانتشرت هاتان النسختان وتلاعب بهما أيدي النسّاخ حتى كاد أن لا يفرق بينهما. ولبعض الفضول منتخب تلك الحاشية، ولا يخفى أنها من أعزّ الحواشي وأكثرها قيمة واعتبارا وذلك لبركة زهده وصلاحه.

٢- حاشية العالم مصلح الدين مصطفى بن إبراهيم المشهور بابن التمجيد (ت نحو ٨٨٠هـ). معلم السلطان محمد خان الفاتح وهي مفيدة جامعة أيضا لخّصها من حواشي «الكشاف» في ثلاثة مجلدات.

٣- حاشية الفاضل القاضي زكريا بن محمد الأنصاري المصري «٢» المتوفى سنة ست وعشرين وتسعمائة (٩٢٦هـ)، وهي في مجلد سماها «فتح الجليل ببيان خفي أنوار التنزيل».

المطلب الثاني: منهجه في كتابه

يمكن الحديث عن منهج الإمام البيضاوي في كتابه من خلال ما يأتي:

أولاً: اهتمامه بذكر القراءات في كثير من المواضع، ومن ذلك ما يأتي:

قوله: "وقبلا جمع قبيل بمعنى كفيل أي: كفلاء بما بشروا به وأنذروا به، أو جمع قبيل الذي هو جمع قبيلة بمعنى جماعات، أو مصدر بمعنى مقابلة كقبلا وهو قراءة نافع وابن عامر، وهو على الوجوه حال من كل وإنما جاز ذلك لعمومه"[٢].

ثانيًا: عنايته بالاستدلال بالسنة النبوية، ومن ذلك ما يأتي:

(١) انظر: حاجي خليفة، كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون (١/ ١٨٦) وما بعدها.

(٢) البيضاوي، أنوار التنزيل وأسرار التأويل (٢/ ١٧٨).

قوله: {يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَابْتَغُوا إِلَيْهِ الْوَسِيلَةَ} [سورة المائدة:٣٥]: أي ما تتوسلون به إلى ثوابه والزلفى منه من فعل الطاعات وترك المعاصي، من وسل إلى كذا إذا تقرب إليه، وفي الحديث «الوسيلة منزلة في الجنة»"(١).

وقوله: {إِنَّ الْحَسَنَاتِ يُذْهِبْنَ السَّيِّئَاتِ}[سورة هود: ١١٤] يكفرنها. وفي الحديث «إن الصلاة إلى الصلاة كفارة ما بينهما ما اجتنبت الكبائر»"(٢).

ثالثًا: التعرض للأحكام الفقهية التي تضمنتها الآيات، ومن ذلك ما يأتي:

قوله في قوله تعالى: {وَعَلَى الْمَوْلُودِ لَهُ رِزْقُهُنَّ وَكِسْوَتُهُنَّ بِالْمَعْرُوفِ لَا تُكَلَّفُ نَفْسٌ إِلَّا وُسْعَهَا} [سورة البقرة: ٢٣٣]: "واختلف في استئجار الأم، فجوزه الشافعي، ومنعه أبو حنيفة رحمه الله تعالى ما دامت زوجة أو معتدة نكاح"(٣).

(١) البيضاوي، أنوار التنزيل وأسرار التأويل (٢/ ١٢٥).

(٢) البيضاوي، أنوار التنزيل وأسرار التأويل (٣/ ١٥١).

(٣) البيضاوي، أنوار التنزيل وأسرار التأويل (١/ ١٤٤).

الفصل الثاني: دراسة عن الإمام سعدي أفندي – رحمه الله –

المبحث الأول: ترجمة الإمام سعدي أفندي

المطلب الأول: اسمه، ونسبه، ومولده

هو سعد الله بن عيسى بن أمير خان، المعروف بـــ "سعدي جلبي"، أو "سعدي أفندي"، ولم أقف على تاريخ مولده في كتب التراجم، إلا أن حاجي خليفة ذكر سنة وفاته، وعمره، فقال: "المتوفى بقسطنطينية سنة خمس وأربعين وتسعمائة، وله أربع وسبعون سنة"(١)، ويفهم من كلامه أن مولده كان في نحو (٨٧١هـ)، والله أعلم(٢).

المطلب الثاني: نشأته وطلبه للعلم

ولد "سعدي جلبي" في ولاية قسطموني، ثم ارتحل مع والده إلى مدينة قسطنطينية، وفيها نشأ على طلب العلم، وقرأ على كبار علماء عصره حينذاك.

ومن شدة نبوغه وتمكنه واشتهاره صار مدرسا بمدرسة الوزير محمود باشا بمدينة قسطنطينية، ثم تنقل مدرسًا بين المدارس، حتى صار قاضيا بمدينة قسطنطينية، ثم صار مفتيا بقسطنطينية وداوم على ذلك مدة كبيرة حتى توفي(٣).

قال حاجي خليفة عن نشأته في طلب العلم: "وكان فائقًا على أقرانه، ماهرًا في الفنون وهو من الذين صرفوا جميع أوقاتهم في الاشتغال بالعلم، مَلَكَ كتبًا كثيرة واطلع

---

(١) حاجي خليفة، سلم الوصول إلى طبقات الفحول (٢/ ١٢٨).

(٢) انظر ترجمته في: أحمد بن مصطفى بن خليل، أبو الخير، عصام الدين طاشْكُبْري زَادَهْ (المتوفى: ٩٦٨هـــ)، الشقائق النعمانية في علماء الدولة العثمانية، (بيروت: دار الكتاب العربي) (ص: ٢٦٥)، الأدنه وي، طبقات المفسرين (ص: ٣٧٧)، حاجي خليفة، سلم الوصول إلى طبقات الفحول (٢/ ١٢٨)، أبو الحسنات محمد عبد الحي اللكنوي (ت ١٣٠٤هـــ)، الفوائد البهية في تراجم الحنفية، عُني بتصحيحه وتعليق بعض الزوائد عليه: محمد بدر الدين الحلبي، أبو فراس النعساني، (مصر: مطبعة السعادة) (ص: ٧٨)، الزركلي، الأعلام (٣/ ٨٨).

(٣) انظر: طاشْكُبْري زَادَهْ، الشقائق النعمانية في علماء الدولة العثمانية (ص: ٢٦٥)، اللكنوي، الفوائد البهية في تراجم الحنفية (ص: ٧٨).

على عجائبها، وكان قوي الحفظ فينظر فيها ويحفظ فوائدها"[١].

المطلب الثالث: شيوخه وتلامذته

لم تذكر لنا كتب التراجم شيئًا عن شيوخ "سعدي جلبي"، أو تلاميذه، إلا ما ذكر أنه أخذ عن ابن كمال باشا، وهو تركي الأصل، من علماء الحنفية، توفي سنة (٩٤٠ ه)، ومحمد بن حسن بن عبد الصمد السَّامُسُوني، صنَّف "حواشي على شرح المفتاح" للشريف و"حواشي على حاشية شرح التجريد"، و"حواشي على التلويح"، المتوفى سنة (٩١٩ه)، كما قد ذكر من تلامذته عبد الرحمن بن علي، وابنه بيري محمد أفندي حيث قال الأدنه وي: "صنف حواش مفيدة على تفسير البيضاوي متداولة بين فحول العلماء وكان في ابتداء الأمر علق من أول سورة هود إلى آخر القرآن العظيم فلما توفي قبل تكميلها جمع ولده الفاضل بيري محمد أفندي ما وقعه على الأوائل من الهوامش وأضافه إلى الأصل وكملها"[٢].

وشخصية مثل سعدي جلبي تولى التدريس في كثير من المدارس ثم ولي القضاء لا شك أنه قد أخذ عن ثلة من العلماء، كما لا شك أنه قد تتلمذ عليه كثير من التلاميذ أيضًا، ولكن لم نقف على ذكر لهم أو لبعضهم فيما بين أيدينا من التراجم[٣].

(١) حاجي خليفة، سلم الوصول إلى طبقات الفحول (٢/ ١٢٨).

(٢) الأدنه وي، طبقات المفسرين (ص: ٣٧٧).

(٣) انظر: طَاشْكُبْرِي زَادَهْ، الشقائق النعمانية في علماء الدولة العثمانية (ص: ٢٦٥)، حاجي خليفة، سلم الوصول إلى طبقات الفحول (٢/ ١٢٨)، اللكنوي، الفوائد البهية في تراجم الحنفية (ص: ٧٨).

المبحث الثاني: مكانته العلمية، و عقيدته، و مذهبه الفقهي، وآثاره

المطلب الأول: مكانته العلمية

للمؤلف "سعدي جلبي" مكانة علمية كبيرة، يدل على ذلك تنقله بين المدارس للتعليم، وتوليه القضاء، ثم توليه منصب الإفتاء حتى توفي رحمه الله، وهذه المناصب لا تسند إلا لمن كان ذا مكانة علمية رفيعة.

ومما يؤكد تلك المكانة ما سطره بعض أصحاب التراجم من الثناء عليه، ومن ذلك:

قال صاحب الشقائق النعمانية: "كان فائقًا على أقرانه في تدريبه وفي قضائه مرضي السيرة، محمود الطريقة، وكان في إفتائه مقبول الجواب، وكان طاهر اللسان لا يذكر أحدًا إلا بخير، وكان صحيح العقيدة مراعيًا للشريعة، محافظًا على الأدب، وكان من جملة الذين صرفوا جميع أوقاتهم في الاشتغال بالعلم الشريف وقد ملك كتبًا كثيرة واطلع على عجائب منها وكان ينظر فيها ويحفظ فوائدها، وكان قوي الحفظ جدًّا"(١).

وقال في الكواكب السائرة: "الأمير الفاضل، والهمام الكامل، المولى سعد الدين، المعروف بسعدي جلبي أحد صدور الـــروم ومواليهـــا المشـــهورين بـــالعلم والـــدين والرئاسة (٢).

المطلب الثاني: عقيدته ومذهبه الفقهي

لم تذكر لنا كتب التراجم عقيدة المؤلف، إلا ما جاء في الشقائق النعمانية حيث قال: " وكان صحيح العقيدة، حسن الطريقة، مراعيا للشرع الشريف محافظا للأدب"(٣)، ولكن بالنظر إلى حاشية المؤلف نجد أنه على مذهب الأشاعرة في الاعتقاد، ومما يدل على ذلك إقراره بمسألة الكلام النفسي، وهي من مسائل الأشاعرة

(١) طاشْكُبْري زَادَهْ، الشقائق النعمانية في علماء الدولة العثمانية (ص: ٢٦٥).
(٢) الكواكب السائرة بأعيان المئة العاشرة (٢/ ٢٣٣ ــ ٢٣٤).
(٣) طاشْكُبْري زَادَهْ، الشقائق النعمانية في علماء الدولة العثمانية (ص: ٢٦٥).

المشهورة، حيث قال: ""وكيف وأكثر أهل السنة مجمعون على أن موسى إنما سمع كلام الله تعالى القديم النفسي، ولذلك خص باسم الكليم".

أما مذهبه الفقهي فقد أجمع كل من ترجم له بأنه كان حنفيًا، كما يدل على ذلك أن له حاشية على العناية شرح الهداية للبابرتي في الفقه الحنفي[١]

المطلب الثالث: آثاره العلمية

من آثار سعدي جلبي ما يأتي:

١. حاشية على تفسير البيضاوي، وهو كتابنا هذا.
٢. حاشية على القاموس للفيروز آبادي في اللغة[٢].

المطلب الرابع: وفاته

توفي سعدي جلبي سنة خمس وأربعين وتسعمائة للهجرة، وله أربع وسبعون سنة، رحمه الله رحمة واسعة[٣].

(١) انظر: حاجي خليفة، سلم الوصول إلى طبقات الفحول (٢/ ١٢٨)، اللكنوي، الفوائد البهية في تراجم الحنفية (ص: ٧٨)، الزركلي، الأعلام (٣/ ٨٩).

(٢) انظر: طَاشْكُبْري زَادَهْ، الشقائق النعمانية في علماء الدولة العثمانية (ص: ٢٦٥)، الأدنه وي، طبقات المفسرين (ص: ٣٧٧)، حاجي خليفة، سلم الوصول إلى طبقات الفحول (٢/ ١٢٨)، الزركلي، الأعلام (٣/ ٨٩).

(٣) انظر: الأدنه وي، طبقات المفسرين (ص: ٣٧٧)، حاجي خليفة، سلم الوصول إلى طبقات الفحول (٢/ ١٢٨)، اللكنوي، الفوائد البهية في تراجم الحنفية (ص: ٧٨).

القسم الثاني: حاشية سعدي أفندي على تفسير البيضاوي، وفيه فصلان:

الفصل الأول: دراسة عن الكتاب، وفيه:

تحقيق اسم الكتاب، وتوثيق نسبته إلى المؤلف

عرف هذا الكتاب باسم "حاشية سعدي جلبي "أو أفندي" على البيضاوي"، وكثير من كتب التراجم نسبت الكتاب إليه.

جاء في الشقائق النعمانية: "وكتب حواشي مفيدة على تفسير البيضاوي"(١).

وفي سلم الوصول: "وله "حاشية" مشهورة على "البيضاوي"(٢).

وفي الفوائد البهية: "وعلق على أكثر أوراق الهداية وتفسير البيضاوي"(٣).

❖ **منهج المؤلف:**

سلك المؤلف منهجًا في حاشيته، ومن أبرز معالم منهجه ما يأتي:

أولاً: يذكر المكي والمدني بداية كل سورة، ومن ذلك:

■ **قوله:** "سورة طه مكية، بسم الله الرحمن الرحيم، **قوله:** سورة طه، على هذا أطبقت المصاحف، وهو يمنع احتمال كون طه اسمًا للسورة، حيث يكون حينئذٍ إضافة ســـــورة طه مثل: إضافة إنسان زيد، وقد حكموا بقبحها. **قوله: (مكية)** قال الجلال السيوطي في الإتقان: "استثنى منها {فَٱصۡبِرۡ عَلَىٰ مَا يَقُولُونَ} [سورة طه: ١٣٠] الآية، ثم قال: وينبغي أن يستثني آية أخرى...".

(١) طاشْكُبْري زَادَهْ، الشقائق النعمانية في علماء الدولة العثمانية (ص: ٢٦٥).

(٢) حاجي خليفة، سلم الوصول إلى طبقات الفحول (٢/ ١٢٨).

(٣) اللكنوي، الفوائد البهية في تراجم الحنفية (ص: ٧٨).

ثانيًا: التنبيه على القراءات المتواترة والشاذة في الآية، ورسم المصحف، ومن ذلك:

- **قوله: "قوله: (على الجوار)** قال أبو حيان: "هذا من الشذوذ والقلة بحيث ينبغي أَنْ لَا تُخَرَّجَ الْقِرَاءَةُ عَلَيْه، والصحيح أنه نعت للطور؛ لما فيه من الْيُمْنِ، وإما لكونه علي يمين من يستقبل الجبل"، قلت: الأصل توافق القراءتين، والأيمنَ نعت للجانب على القراءة المشهورة، فالمناسب أن يجعل كذلك في هذه القراءة، ثم لو سلم الشذوذ، فأي بعد في تخريج قراءة شاذة على وجه شاذ".

ثالثًا: الاستدلال بالسنة النبوية، وتخريج أحاديث البيضاوي، ومن ذلك:

- قوله: " **قوله: (وهكذا قضى النبي عليه الصلاة والسلام). [إلى آخره]** رواه مالك، وأبو داود، وابن ماجة. **قوله: (لقوله عليه الصلاة والسلام: جرح العجماء جبار)** أي: هدر، رواه الشيخان وغيرهما".

رابعاً: الاستدلال بالشواهد الشعرية ومن ذلك:

- **قوله: (وإنما البعيد ما انقرض ومضى)** قال الشاعر:

فَلاَ زَالَ ما تَهْوَاهُ أَقْرَبَ مِنْ غَدٍ ... وَلاَ زَالَ مَا تَخْشَاهُ أَبْعَدَ مِنْ أَمْسِ"

- قوله: " **قوله: (وفيهما أن اللام لا تدخل خبر المبتدأ)** وأجيب بأنها لام زائدة، وليست للابتداء، أو أنها دخلت بعد أن بمعنى نعم، شبهها بأن المؤكدة لفظًا، ونظيره قول الشاعر:

ورَجِّ الفتى للخير ما إنْ رأيتَه ... على السِّنِّ خيرًا لا يزال يَزيدُ

خامسًا: التنبيه على المسائل الفقهية والأصولية، ومن ذلك:

- **قوله: "(والثاني مثل قول الشافعي بغرم الحيلولة)** إلى آخره، فإن مذهبه فيمن غصب عبدًا فأبق من يده أنه يضمن القيمة فينتفع بها المغصوب منه بإزاء ما فوته الغاصب من منافع العبد، فإذا ظهر ترادّا".

- قوله: "**قوله: (وهو يخالف مفهوم قوله: ففهمناها)**، فإن قيل: المفهوم لا يعارض المنطوق. قلنا: ليس المنطوق صريحًا في تصويب حكم داوود كما لا

يخفى، ثم إن أصحابنا الحنفية مع أنه لا يقولون بالمفهوم يعتبرون هذا المفهوم، ويستدلون به على أنه ليس كل مجتهد مصيبًا؛ لانضمام قرينة المقام على اعتباره، يظهر ذلك لمن له معرفة بخواص التراكيب".

سادسًا: التنبيه على الجوانب البلاغية، ومن ذلك:

- قوله: "**قوله: (وفيه أن المؤكدة باللام لا يليق به الحذف)**؛ لوجوه، منها: أن المبتدأ إنما يجوز حذفه لو كان أمرًا معلومًا جليًا، وإلا كان تكليفًا بعلم الغيب للمخاطب، وإذا كان معروفًا فقد استغنى معرفته عن تأكيده باللام. وجوابه: أن التأكيد إنما هو لنسبة الخبر إلى المبتدأ، لا للمبتدأ وحده. ومنها أن الحذف من باب الاقتصار، والتأكيد من باب الإطناب، والجمع بينهما جمع بين المتنافيين. وجوابه: أن المنافاة إذا كانت الجهة واحدة، وأما إذا تعددت فلا، وربما تعد من محاسن الكلام على ما حقق في كتب علم البلاغة".

القسم الثاني: التحقيق

[٢٣٦/أ] [**سورة طه مكية، بسم الله الرحمن الرحيم، قوله:**][(١)] سورة طه[(٢)]، على هذا أطبقت المصاحف، وهو يمنع احتمال كون طه اسمًا للسورة، حيث يكون حينئذٍ إضافة سورة طه مثل: إضافة إنسان زيد، وقد حكموا بقبحها[(٣)]. **قوله**[(٤)]: **(مكية)** قال الجلال السيوطي[(١)] في الإتقان[(٢)]: "استثنى منها

---

(١) ما بين المعكوفتين ساقط من الأصل، وأثبته من (ط) .

(٢) هذا الاسم التوقيفي لهذه السورة، وهو الذي اشتهرت به في عهد النبي ﷺ والصحابة رضي الله عنهم ولا يعرف لها اسم غيره، فعن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه قال: (بني إسرائيل والكهف ومريم وطه والأنبياء: هن من العتاق الأول، وهن من تلادي). ينظر: محمد بن إسماعيل أبو عبد الله البخاري الجعفي، صحيح البخاري = الجامع المسند الصحيح المختصر من أمور رسول الله ﷺ وسننه وأيامه، المحقق: محمد زهير بن ناصر الناصر، (الناشر: دار طوق النجاة، الطبعة: الأولى، ١٤٢٢هـ)، كتاب تفسير القرآن باب قوله: ﴿فلا يخرجنكما من الجنة فتشقى﴾ [طه: ١١٧] رقم (٤٧٣٩) (٩٦/٦).

وقد اختلف أهل العلم في معنى كلمة "طه" على أقوال: الأول: أنها من المتشابه الذي لا يفهم المراد به. الثاني: أنها بمعنى يا رجل، وهو بالسريانية. الثالث: أنها اسم من أسماء الله سبحانه. الرابع: أنها اسم للنبي ﷺ. الخامس: أنها اسم للسورة.

السادس: أنها حروف مقطعة يدل كل واحد منها على معنى. ينظر: تفسير الطبري (١٨/ ٢٦٨)، أبو المظفر، منصور بن محمد بن عبد الجبار ابن أحمد المروزي السمعاني التميمي الحنفي ثم الشافعي (المتوفى: ٤٨٩هـ)، تفسير القرآن، المحقق: ياسر بن إبراهيم وغنيم بن عباس بن غنيم، (الناشر: دار الوطن، الرياض – السعودية، الطبعة: الأولى، ١٤١٨هـ– ١٩٩٧م) (٣/ ٣١٨)، محمد بن علي بن محمد بن عبد الله الشوكاني اليمني (المتوفى: ١٢٥٠هـ)، فتح القدير، (الناشر: دار ابن كثير، دارالكلم الطيب – دمشق، بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤١٤ه) (٣/ ٤٢٠).

(٣) اتفاق المصاحف على ذكر السورة يمنع احتمال كون طه اسمًا للسورة؛ لأنه يقبح إضافة العام إلى الخاص إذا اشتهر كون الخاص من أفراده. ولهذا يقبح (إنسان زيد) وهنا ليس كذلك، فقد يضاف العام إلى الخاص كما في قوله تعالى: ﴿ بهمية الانعام﴾ [المائدة:٤]ينظر: عصام الدين إسماعيل الحنفي، حاشية القونوي على تفسير الإمام البيضاوي ومعه حاشية ابن التمجيد، تحقيق: عبدالله محمود عمر، (دار الكتب العلمية بيروت لبنان) (٣٠٥/١٢)، أيوب بن موسى الكفوي، أبو البقاء الحنفي (ت ١٠٩٤هـ)، الكليات، تحقيق: عدنان درويش – محمد المصري، (مؤسسة الرسالة – بيروت)، (ص١٠٧٩).

(٤) "قوله" مطموس من (ط).

{فَٱصۡبِرۡ عَلَىٰ مَا يَقُولُونَ} [سورة طه: ١٣٠] الآية، ثم قال: وينبغي[٣] أن يستثني آية أخرى، [فقد][٤] أخرج البزار[٥] وأبو يعلى[٦]، عن أبي رافع[١]، قال: أضاف

(١) هو: عبد الرحمن بن أبي بكر بن محمد جلال الدين السيوطي، إمام حافظ مؤرخ وأديب وعالم، شارك في أنواع العلوم، كالحديث والتفسير واللغة والتاريخ والأدب والفقه وغيرها، رحل إلى الأمصار لطلب العلم، وعندما بلغ الأربعين من عمره اعتزل الناس وخلا بنفسه في روضة المقياس، على النيل، وعكف على التصنيف، وله من المؤلفات ٦٠٠مؤلف تقريبًا، ومنها (الدر المنثور في التفسير بالمأثور)، (الإتقان في علوم القران)، (تدريب الراوي في شرح تقريب النواوي)، (الإكليل في استنباط التنزيل) توفي – رحمه الله –بمصر سنة (٩١١هـ). ينظر: عبد الحي بن أحمد بن محمد ابن العماد العكري الحنبلي، أبو الفلاح (المتوفى: ١٠٨٩هـ)، شذرات الذهب في أخبار من ذهب، حققه: محمود الأرناؤوط، خرج أحاديثه: عبد القادر الأرناؤوط، (الناشر: دار ابن كثير، دمشق – بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤٠٦هـ – ١٩٨٦م) (٧٤/١٠–٧٩)، خير الدين بن محمود بن محمد بن علي بن فارس، الزركلي الدمشقي (المتوفى: ١٣٩٦هـ)، الأعلام، (الناشر: دار العلم للملايين، الطبعة: الخامسة عشر، ٢٠٠٢م) (٣٠١/٣).

(٢) الإتقان في علوم القرآن، للشيخ جلال الدين السيوطي (ت: ٩١١هـ) ، وهو من أجمع ما صنف في علوم القران ،استفاد من مؤلفات السابقين وخاصة البرهان وزاد عليها، تناول علوم القرآن الكريم وما يلحق بها في ثمانين نوعا ، وأشبع كل نوع بحثا وبيانا، طبع كتابه عدة مرات في مجلدين كبيرين . ينظر :كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون (١/ ١) لمحات في المكتبة والبحث والمصادر(ص١٥٨).

(٣) في (ط): "ينبغي" بدون واو.

(٤) ما بين المعكوفتين ساقط من (ط)، وأثبته من (الأصل، ت).

(٥) هو: أبو بكر أحمد بن عمرو بن عبد الخالق البصري، البزار، الشيخ، الإمام، العلامة، الحافظ الكبير، صاحب "المسند" الكبير المعلّل، ارتحل في الشيخوخة ناشرًا لحديثه، فحدث بأصبهان عن الكبار، وببغداد، ومصر، ومكة، والرملة، توفي سنة (٢٩٢بالرملة). ينظر: أبو عبد الله بن عبد الهادي الدمشقي الصالحي (ت ٧٤٤ هـ)، طبقات علماء الحديث، تحقيق: أكرم البوشي، إبراهيم الزيبق، (الناشر: مؤسسة الرسالة بيروت – لبنان، الطبعة: الثانية، ١٤١٧هـ – ١٩٩٦م)، (٥٣٢/١٠) شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قايماز الذهبي (المتوفى: ٧٤٨هـ)، سير أعلام النبلاء، المحقق: مجموعة من المحققين بإشراف الشيخ شعيب الأرناؤوط، (الناشر: مؤسسة الرسالة، الطبعة: الثالثة، ١٤٠٥هـ – ١٩٨٥م) (١٣/ ٥٥٤)، عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي (ت ٩١١هـ)، طبقات الحفاظ، دار الكتب العلمية – بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤٠٣) (٢٨٩).

(٦) هو: أحمد بن علي بن المثنى بن يحيى بن عيسى بن هلال التميمي، أبو يعلى الموصلي، الإمام، الحافظ الثبت، محدث الجزيرة، وصاحب "المسند" و"المعجم"، (ولد في ثالث شوال، سنة عشر ومائتين)، لقي الكبار، وارتحل في حداثته إلى الأمصار باعتناء أبيه وخاله محمد بن أحمد بن أبي المثنى، ثم بهمته

النبي عليه الصلاة والسلام، ضيفًا فأرسلني إلى رجل من اليهود، أن أسلفني دقيقًا إلى هلال رجب، فقال: لا، إلا برهنٍ، فأتيت النبي عليه الصلاة والسلام، فأخبرته، فقال: أما والله إني لأمين في السماء، أمين في الأرض، فلم أخرج من عنده حتى نزلت هذه الآية {وَلَا تَمُدَّنَّ عَيْنَيْكَ إِلَىٰ مَا مَتَّعْنَا بِهِۦٓ أَزْوَٰجًا مِّنْهُمْ} [سورة طه: ١٣١]"[٢][٣].

قوله: وآيُها[٤] مائة وأربع وثلاثون، وفي تفسير النيسابوري[٥] مائة

العالية، (ومات سنة سبع وثلاث مئة). ينظر عبد الهادي الصالحي، طبقات المحدثين، (٤٢٨/٢)، الذهبي، سير اعلام النبلاء (١٧٤/١٤)، السيوطي، طبقات الحفاظ، (٣٠٩).

(١) الصحابي الجليل، أسلم أبو رافع مولى رسول الله ق. غلبت عليه كنيته، واختلف في اسمه، فقيل، أسلم، وقيل: هرمز، وقيل: إبراهيم، وزوجه رسول الله ﷺ مولاته سلمى، فولدت له عبيد الله بن أبى رافع، كان للعباس بن عبد المطلب فوهبه للنبي ﷺ فلما بشر النبي ﷺ بإسلام العباس أعتقه فصار مولى النبي ﷺ ، وقد اختلفوا في وقت وفاته، فقيل مات قبل عثمان، وقيل: مات في خلافة على ينظر: أحمد بن محمد بن الحسين، أبو نصر البخاري الكلاباذي (ت ٣٩٨هـ)، الهداية والإرشاد في معرفة أهل الثقة والسداد، تحقيق: عبد الله الليثي، (دار المعرفة – بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤٠٧) (٩٦/١)، عز الدين ابن الأثير، أبو الحسن الجزري (٥٥٥ – ٦٣٠).

(٢) ينظر: أبو بكر أحمد بن عمرو بن عبد الخالق بن خلاد بن عبيد الله العتكي المعروف بالبزار (المتوفى: ٢٩٢هـ)، مسند البزار المنشور باسم البحر الزخار، المحقق: محفوظ الرحمن زين الله، وعادل بن سعد، وصبري عبد الخالق الشافعي، (الناشر: مكتبة العلوم والحكم – المدينة المنورة، الطبعة: الأولى، بدأت ١٩٨٨م، وانتهت ٢٠٠٩م) (٩/ ٣١٥) رقم: (٣٨٦٣)، وسليمان بن أحمد بن أيوب بن مطير اللخمي الشامي، أبو القاسم الطبراني (المتوفى: ٣٦٠هـ)، المعجم الكبير، المحقق: حمدي بن عبد المجيد السلفي، (دار النشر: مكتبة ابن تيمية – القاهرة، الطبعة: الثانية) (١/ ٣٣١) رقم: (٩٨٩)، وضعفه الهيثمي. ينظر: أبو الحسن نور الدين علي بن أبي بكر بن سليمان الهيثمي (المتوفى: ٨٠٧هـ)، مجمع الزوائد ومنبع الفوائد، المحقق: حسام الدين القدسي، (الناشر: مكتبة القدسي، القاهرة، عام النشر: ١٤١٤هـ – ١٩٩٤م) (٤/ ١٢٦).

(٣) عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي (ت: ٩١١هـ)، الإتقان في علوم القرآن، (الهيئة المصرية العامة للكتاب: ١٣٩٤هـ-١٩٧٤م)، (٦١/١).

(٤) في (ط): "وآياتها".

(٥) هو: الحسن بن محمد بن الحسن القمي النيسابوري، العالم الفاضل العلامة الشيخ نظام الدين وكان يعرف

وخمس وثلاثون آية[١].

بسم الله الرحمن الرحيم[٢].

قوله: (فخمهما) ، وفي بعض النسخ فخمها[٣]، والأولى هي الصحيحة[٤]. **قوله: (قالون)** يعني في المشهور عنه[١] وعنه فتح الطاء وإمالة

بنظام الأعرج، أصله من مدينة (قم)، نشأ بينسابور وأقام فيها، من كبار علماء الشيعة الإمامية في عصره، كان مفسرًا وقد اشتغل بالحكمة والرياضيات، له عدة مصنفات منها: (غرائب القرآن ورغائب الفرقان)، (أوقاف القرآن)، (لب التأويل)، (تعبير التحرير)، توفي سنة (٨٥٠هـ). ينظر: أحمد بن محمد الأدنه وي من علماء القرن الحادي عشر (المتوفى: ق ١١هـ)، طبقات المفسرين، المحقق: سليمان بن صالح الخزي، (الناشر: مكتبة العلوم والحكم - السعودية، الطبعة: الأولى، ١٤١٧هـ- ١٩٩٧م) (ص٤٢٠)، الزركلي، الأعلام (٥-٤١١).

(١) نظام الدين الحسن بن محمد القمي النيسابوري (ت ٨٥٠هـ)، غرائب القرآن ورغائب الفرقان، تحقيق: الشيخ زكريا عميرات، (الناشر: دار الكتب العلميه - بيروت، الطبعة: الأولى - ١٤١٦ هـ)، (٥١٣/٤) وذكر السيوطي – رحمه الله – عدة أقول في عدد آيات سورة طه فقال: «مائة وثلاثون واثنتان آية وقيل: مائة وأربع وثلاثون آية وقيل: مائة وخمس وثلاثون آية وقيل: مائة وأربعون آية ». يرجع سبب الاختلاف كما ذكر د: فضل عباس أن الرسول ﷺ كان يقف في قرأته غالبًا عند رؤوس الآي لبيان الجواز، فيحسب الصحابة رضي الله عنهم ممن لم يسمع النبي ﷺ هي رأس الآي، وقد ذكر الزركشي سبب آخر للاختلاف وهو اختلافهم في (البسلمة) هل هي آية أم لا. ينظر: السيوطي، الإتقان في علوم القرآن، (١/ ٢٣٥). أبو عبد الله بدر الدين بن بهادر الزركشي (ت ٧٩٤هـ)، البرهان في علوم القرآن، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، (دار إحياء الكتب العربية عيسى البابي الحلبي وشركائه، الطبعة: الأولى، ١٣٧٦هـ - ١٩٥٧م). (٢٥١/١).

(٢) "بسم الله الرحمن الرحيم" ليست في (ت، ط).

(٣) فخم: فخم الشيء يفخم فخامة، والتفخيم: التعظيم. وفخم الكلام: عظمه، وفي الإصطلاح: وهو سِمَن يعتري الحرف المراد تغليظه فيملأ الفم حال النطق، والتلغيظ بمعناه، ينظر: أحمد بن عمر بن محمد بن أبي الرضا، الحموي الحلبي (ت ٧٩١هـ)، القواعد والإشارات في أصول القراءات، تحقيق: عبد الكريم بن محمد الحسن بكار (دار القلم، دمشق الطبعة: الأولى، ١٤٠٦هـ - ١٩٨٦م) (ص٥١). محمد بن مكرم ابن منظور الأنصاري الإفريقى (ت ٧١١هـ)، لسان العرب، الحواشي: لليازجي وجماعة من اللغويين (دار صادر - بيروت، الطبعة: الثالثة - ١٤١٤هـ) (مادة، فخم) (١٢/ ٤٤٩).

(٤) يقصد تفخيم الحرفين (طه) وذكر فيها سبع قراءات، ينظر: أبو جعفر محمد بن أحمد بن نصر بن خالويه الأصبهاني (ت ٦٠٣هـ)، إعراب القراءات السبع وعللها، ضبط نصه وعلق عليه: أبو محمد الأسيوطي، (دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان، الطبعة: الأولى، ١٣٢٧هـ - ٢٠٠٦م) (ص٢٥٧).

الهاء بين بين[٢] ولم يذكر قالون[٣] في بعض النسخ.

قوله: (وورش) يعني في رواية الأزرق[٤] عنه في أحد وجهيه، وفتح الأزرق الطاء وأمال الهاء بين بين[٥][٢٣٦/ب] في الوجه الأخير[٦]، وترك ذكر

---

(١) ينظر: أبو طاهر إسماعيل بن خلف بن سعيد المقرئ الأنصاري (ت ٤٥٥هـ)، العنوان في القراءات السبع، المحقق: (الدكتور زهير زاهد – الدكتور خليل العطية)، الناشر: عالم الكتب، بيروت، ١٤٠٥هـ، (١٢٩).

(٢) ينظر: الحسن بن أحمد بن عبد الغفار الفارسي الأصل، أبو علي (المتوفى: ٣٧٧هـ)، الحجة للقراء السبعة، المحقق: بدر الدين قهوجي – بشير جويجابي، راجعه ودققه: عبد العزيز رباح – أحمد يوسف الدقاق، (الناشر: دار المأمون للتراث – دمشق، بيروت، الطبعة: الثانية، ١٤١٣هـ – ١٩٩٣م) (٥/ ٢١٧)، ابن الجزري شمس الدين، محمد بن محمد بن يوسف (المتوفى: ٨٣٣هـ)، النشر في القراءات العشر، (المحقق: علي محمد الضباع (المتوفى ١٣٨٠ هـ) الناشر: المطبعة التجارية الكبرى) (٢/ ٦٨).

(٣) هو: عيسى بن مينا بن وردان بن عيسى الزرقي، يكنى بأبي موسى، ولد (بالمدينة ١٢٠هـ)، قارئ أهل المدينة في زمانه ونحويهم، قيل: إنه كان ربيب نافع، وهو الذي لقبه قالون لجودة قراءته، وهي لفظة رومية معناها جيد، لم يزل يقرأ على نافع حتى مهر وحذق، كان أصم يقرئ القرآن ويفهم خطأهم ولحنهم بالشفة، انتهت اليه الرياسه في علوم العربية والقراءة في زمانه بالحجاز، وتوفي (سنة ٢٢٠ هـ)، ينظر: شمس الدين أبو عبد الله محمد الذهبي (ت ٧٤٨هـ)، معرفة القراء الكبار على الطبقات والأعصار، (دار الكتب العلمية، الطبعة: الأولى ١٤١٧هـ– ١٩٩٧م) (ص٩٣)، شمس الدين أبو الخير ابن الجزري، محمد بن محمد بن يوسف (المتوفى: ٨٣٣هـ)، غاية النهاية في طبقات القراء، (الناشر: مكتبة ابن تيمية، الطبعة: عني بنشره لأول مرة عام ١٣٥١هـ ج. برجستراسر) (١/ ٦١٥)، الزركلي، الأعلام (٥/ ١١٠).

(٤) يوسف بن عمرو بن يسار المدني، ويقال: سيار، قال الداني: والصواب يسار وأخطأ من قال: بشار، الإمام أبو يعقوب المدني ثم المصري، المقرئ المعروف بالأزرق، ثقة محقق ضابط، لزم ورشا مدة طويلة، وأتقن عنه الأداء، وجلس للإقراء، وانفرد عن ورش بتغليظ اللامات، وترقيق الراءات، وهو الذي خلفه في القراءة والإقراء بمصر، توفي سنة ٢٤٠ه. ينظر: الذهبي، معرفة القراء الكبار على الطبقات والأعصار، مرجع سابق (ص١٠٦)، شمس الدين أبو عبد الله محمد الذهبي (ت ٧٤٨هـ)، تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام، تحقيق: عمر عبد السلام التدمري، (دار الكتاب العربي، بيروت الطبعة: الثانية، ١٤١٣هـ – ١٩٩٣م)، (٤٢١/١٧)، ابن الجزري، غاية النهاية في طبقات القراء، مرجع سابق (٢/ ٤٠٢).

(٥) ينظر: ابن الجزري، النشر في القراءات العشر (٦٨\٢).

(٦) في (ت، ط): "الآخر".

ورش[١] في بعض النسخ[٢].

قوله: (لاستعلائه) والاستعلاء[٣] مما يمنع الإمالة [٤]؛لأنه يجذب الألف إلى الفتح ويمنع من التسفل[٥] بالإمالة، والحروف المستعلية سبعة: الصاد والضاد والطاء

(١) هو: عثمان بن سعيد بن غزوان المصري القبطي، المقرئ المعروف بورش، كنيته أبو سعيد وقيل: أبو عمرو؛ وأشهرها أبو سعيد، ولد بمصر سنة ١١٠هـ، إليه انتهت رئاسة الإقراء بمصر، كان حجة في القراءة، وهو الراوي الثاني لنافع بعد قالون، قرأ القرآن وجوده على نافع عدة ختمات، ولقبه بورش لشدة بياضه، وقيل: لقبه بالورشان، وهو طائر معروف، توفي بمصر سنة ١٩٧هـ. ينظر: شهاب الدين أبو عبد الله ياقوت بن عبد الله الرومي الحموي (ت ٦٢٦هـ)، معجم الأدباء، تحقيق: إحسان عباس، (الناشر: دار الغرب الإسلامي، بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤١٤هـ - ١٩٩٣م) (١٦٠١/٤)، صلاح الدين خليل بن أيبك بن عبد الله الصفدي (ت ٧٦٤هـ) الوافي بالوفيات، تحقيق: أحمد الأرناؤوط وتركي مصطفى (دار إحياء التراث – بيروت، عام النشر: ١٤٢٠هـ– ٢٠٠٠م) (٢٠/ ٢١). الذهبي، معرفة القراء الكبار على الطبقات والأعصار، مرجع سابق، (ص٩١).

(٢) ينظر: نجم الدين عبد الله بن عبد المؤمن التّاجر الواسطيّ (ت ٧٤١هـ)، الكنز في القراءات العشر، تحقيق د. خالد المشهداني، (الناشر: مكتبة الثقافة الدينية – القاهرة، الطبعة: الأولى، ١٤٢٥هـ - ٢٠٠٤م) (٥٥٧/٢).

(٣) الاستعلاء: هو ارتفاع اللسان عند النطق بالحرف إلى جهة الحنك الأعلى. ابن خالويه الحسين بن أحمد (ت ٣٧٠هـ)، الحجة في القراءات السبع، المحقق: د. عبد العال سالم مكرم، (الناشر: دار الشروق – بيروت ١٤٠١هـ) (ص٦٦).

(٤) الإمالة: هي تقريب الفتحة من الكسرة، والألف من الياء، من غير قلب خالص ولا إشباع مبالغ فيه، والإمالة لهجة مشهورة، عند قبائل وسط الجزيرة وشرقيها مثل: تميم وأسد وطيء وقيس، والحروف التي تمال هي الألف والفتحة التي قبلها. ينظر :الدر النثير والعذب النمير«في شرح مشكلات وحل مقفلات اشتمل عليها كتاب التيسير لأبي عمرو عثمان بن سعيد الداني تأليف :عبد الواحد بن محمد بن علي ابن أبي السداد الأموي المالقي، تحقيق :أحمد المقرئ ،الناشر: دار الفنون للطباعة والنشر جدة . (٤/ ١٩) ابن الجزري:النشر في القراءات العشر (٢/ ٣٠) مقدمات في علم القراءات الناشر: دار عمار – عمان (الأردن) الطبعة: الأولى، ١٤٢٢ هـ - ٢٠٠١ م(ص١٣٤).

(٥) التّسفّل: وهو عدم استعلاء اللسان والصوت إلى الحنك عند النطق بالحروف. والحروف المستفلة اثنان وعشرون حرفًا وهي ما عدا المستعلية. تاج الدين، الكنز في القراءات العشر (١/ ١٦٩) الميزان في أحكام تجويد القرآن (ص٧٤)، المؤلف: فريال زكريا العبد الناشر: دار الإيمان – القاهرة

والطاء والظاء والخاء والغين والقاف[١][٢].

قوله: (وأمالها الباقون) يعني: حمزة[٣] والكسائي[٤] وأبا بكر[٥]. **قوله: (على لغة عك)** وهو عك بن عدنان أخو معدّ[٦]، وهو اليوم في اليمن، قال

(١) "الضاد، الظاء". ساقط من (ط).

(٢) ينظر: محمد بن محمد بن محمد، أبو القاسم، محب الدين النويري (المتوفى: ٨٥٧هـ)، شرح طيبة النشر في القراءات العشر، (الناشر: دار الكتب العلمية – بيروت، تقديم وتحقيق: الدكتور مجدي محمد سرور سعد باسلوم، الطبعة: الأولى، ١٤٢٤هـ – ٢٠٠٣م) (١/ ٢٤١)، عبد الفتاح بن عبد الغني بن محمد القاضي (المتوفى: ١٤٠٣هـ)، الوافي في شرح الشاطبية في القراءات السبع، (الناشر: مكتبة السوادي للتوزيع، الطبعة: الرابعة، ١٤١٢هـ – ١٩٩٢م) (ص: ٣٩٢).

(٣) هو: حمزة بن حبيب بن عمارة الكوفي، كنيته أبو عمارة، ولد عام (٨٠هـ)، وأدرك الصحابة بالسن فلعله رأى بعضهم، كان أحد القراء السبعة، إمامًا حجة قيما بكتاب الله تعالى، حافظا للحديث، بصيرا بالفرائض والعربية، عابدا خاشعا قانتا لله، قرأ عليه الكسائي وسليم بن عيسى وهما أجل أصحابه وغيرهم، وقيل له "الزيات" لأنه كان يجلب الزيت من الكوفة إلى حلوان ويجلب من حلوان الجبن والجوز إلى الكوفة، توفي سنة (١٥٦هـ) بحلوان. ينظر: أبو العباس شمس الدين أحمد بن محمد بن إبراهيم بن أبي بكر ابن خلكان البرمكي الإربلي (المتوفى: ٦٨١هـ)، وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان، المحقق: إحسان عباس، (الناشر: دار صادر – بيروت، الطبعة: ١٩٩٤م) (٢١٦/٢)، الذهبي، معرفة القراء، (٧١/٦٦/١)، ابن الجزري، غاية النهاية، (٢٦١/١).

(٤) هو علي بن حمزة بن عبدالله الكسائي، كان أعلم الناس بالنحو والقراءات واللغة العربية، من أئمة القراءة، وهي كانت علمه وصناعته، وقد أخذ عنه الناس الفاظه بقراءته عليهم قراء عليه: أبو الحارث الليث، وقتيبة الأصبهاني، من مصنفاته (المتشابه في القران، القراءات، معاني القران) توفي –رحمه الله– عام (١٨٩هـ) بالري، ينظر: الذهبي: معرفة القراء، (١–٢٩٦–٣٠٥)، ابن الجزري، غاية النهاية، (٤٧٤/١– ٤٧٨)، السيوطي، عبد الرحمن بن أبي بكر، بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة، (المحقق: محمد أبو الفضل إبراهيم الناشر: المكتبة العصرية – لبنان / صيدا) (٢–١٦٢–١٦٤).

(٥) هو: شعبة بن عياش بن سالم الأسدي، أبو بكر بن عياش، أحد لأئمة القراء، قرأ على عاصم ومنه اشتهرت روايته عنه، وأخذ عنه: الكسائي، والعليمي، الأعمش، ويحيى بن آدم، وغيرهم، كان أسرع الناس إلى العمل بالسنة، توفي سنة ١٩٣ه. ينظر: أبو بكر أحمد بن علي بن ثابت بن أحمد بن مهدي الخطيب البغدادي (المتوفى: ٤٦٣هـ)، تاريخ بغداد، المحقق: الدكتور بشار عواد معروف، (الناشر: دار الغرب الإسلامي – بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤٢٢هـ – ٢٠٠٢م) (١٦/ ٥٤٢)، ابن الجزري، غاية النهاية في طبقات القراء (١/ ٣٢٥).

(٦) عكَ: قبيلة من العرب يقال: هم ولد عَكّ بن عدنان أخو معد، ويقال: هم ولد عَكّ بن عدنان بن عبد الله بن الأزد

الكلبي[١]: "لو قلت في عَكٍّ يا رجل لم يجب[٢]، حتى تقول طه"[٣]، وقال ابن الأنباري[٤]: ولغة قريش وافقت تلك اللغة في هذا؛ لأن الله تعالى لم يخاطب نبي إلا بلسان قريش[٥]. **قوله: (بالقلب)** أي: بقلب الياء طاء. **قوله: (والاختصار)**

الأزد وسبب انتسابهم في معد أن غسان وقت خروج الأزد من مأرب نزلوا تهامة وبها عكّ، فخيرتهم عكّ بين شرقيِّ تهامة وغربيِّها، فاختارت غسان الشرقيَّ ومكثت به زمانًا حتى قيل لهم: إن عكّ أثخن منكم لبنًا وأدسم سَمْنًا لأن أموالكم إذا سرحت وإذا راحت استقبلت الشمس فأحَرَّتِ الشمسُ رؤوسَها، وأموال عكّ تستدبر الشمس عند الطلوع والغروب، فاستقالت غسانُ عكَّ فلم تُقِلْها، فاقتتلوا فقتلت غسان عكَّ قتلاً ذريعًا وأجلتها عن كثير من أوطانها فمن ثم انتفت عك من اليمن وانتسبت في معدٍّ. وقد تزوج عك في الأشعريين، وسكن في بلادهم من اليمن فصارت لغتهم واحدة فزعم بعض أهل اليمن أنهم منهم. ينظر: ابن كثير أبو الفداء إسماعيل بن عمر القرشي، البداية والنهاية، تحقيق: عبد الله بن عبد المحسن التركي، (الناشر: دار هجر، الطبعة: الأولى، ١٤٢٤هـ) (٣/ ٢١٤/٢١٥)، الحميرى نشوان بن سعيد اليمني (ت ٥٧٣هـ)، شمس العلوم ودواء كلام العرب من الكلوم، المحقق: د حسين بن عبد الله العمري – مطهر بن علي الإرياني – د يوسف محمد عبد الله (الناشر: دار الفكر المعاصر، (بيروت – لبنان)، دار الفكر (دمشق – سورية) الطبعة: الأولى، ١٤٢٠هـ – ١٩٩٩م) (٧/ ٤٢٧٤).

(١) هو: عوانة بن الحكم بن عوانة بن عياض، أبو الحكم الكلبي: مؤرخ، من أهل الكوفة. ضرير. كان عالمًا بالأنساب والشعر، فصيحًا، واتهم بوضع الأخبار لبني أمية، من مصنفاته: كتاب في "التاريخ" و"سيرة معاوية"، توفي سنة ١٤٧ه. ينظر: جمال الدين أبو الحسن علي بن يوسف القفطي (المتوفى: ٦٤٦هـ)، إنباه الرواة على أنباه النحاة، المحقق: محمد أبو الفضل إبراهيم، (الناشر: دار الفكر العربي – القاهرة، ومؤسسة الكتب الثقافية – بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤٠٦هـ –١٩٨٢م) (٢/ ٣٦١)، الزركلي، الأعلام (٥/ ٩٣).

(٢) في (ت، ط): "لم تُجب".

(٣) ينظر: القرطبي، الجامع لأحكام القرآن (١١/ ١٦٥)، أبو حيان محمد بن يوسف بن علي بن يوسف بن حيان أثير الدين الأندلسي (المتوفى: ٧٤٥هـ)، البحر المحيط في التفسير، المحقق: صدقي محمد جميل، (الناشر: دار الفكر – بيروت، الطبعة: ١٤٢٠ه) (٧/ ٣٠٩)، شمس الدين، محمد بن أحمد الخطيب الشربيني الشافعي (المتوفى: ٩٧٧هـ)، السراج المنير في الإعانة على معرفة بعض معاني كلام ربنا الحكيم الخبير، (الناشر: مطبعة بولاق (الأميرية) – القاهرة، عام النشر: ١٢٨٥ه) (٢/ ٤٤٨).

(٤) هو: محمد بن القاسم بن محمد بن بشار، أبو بكر ابن الأنباري. كان محدثًا، مفسرًا، لغويًا، نحويًا، من مصنفاته: "المشكل في معاني القرآن"، و"عجائب علوم القرآن"، و"غريب الحديث"، وغيرها، توفي سنة ٣٢٨ه. ينظر: الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد (٤/ ٢٩٩)، ابن خلكان، وفيات الأعيان (٤/ ٣٤١).

(٥) ينظر: أبو الحسن علي بن أحمد بن محمد بن علي الواحدي، النيسابوري، الشافعي (المتوفى: ٤٦٨هـ)، الوسيط

بحذف ذا من هذا. **قوله: (لجواز أن يكون قسمًا)** أي: وحق طه. **قوله: كقوله**[(١)]: حم لا ينصرون، روى أبو داود والترمذي والنسائي من حديث المهلب بن أبي صفرة[(٢)] عمن سمع النبي ﷺ يقول: (إن بيّتكم العدو فليكن شعاركم حم لا ينصرون)[(٣)] وفي الفائق[(٤)]:[(٥)] حم لا ينصرون كان شعار القوم يوم الأحزاب[(١)]،

في تفسير القرآن المجيد، تحقيق وتعليق: الشيخ عادل أحمد عبد الموجود، الشيخ علي محمد معوض، الدكتور أحمد محمد صيرة، الدكتور أحمد عبد الغني الجمل، الدكتور عبد الرحمن عويس، قدمه وقرظه: الأستاذ الدكتور عبد الحي الفرماوي، (الناشر: دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان، الطبعة: الأولى، ١٤١٥هـ – ١٩٩٤م) (٣/ ١٩٩)، شرف الدين الحسين بن عبد الله الطيبي (المتوفى: ٧٤٣هـ)، فتوح الغيب في الكشف عن قناع الريب (حاشية الطيبي على الكشاف)، مقدمة التحقيق: إياد محمد الغوج، القسم الدراسي: د. جميل بني عطا، المشرف العام على الإخراج العلمي للكتاب: د. محمد عبد الرحيم سلطان العلماء، (الناشر: جائزة دبي الدولية للقرآن الكريم، الطبعة: الأولى، ١٤٣٤هـ – ٢٠١٣م) (١٠/ ١٢٠)، الشوكاني، فتح القدير (٣/ ٤٢٠).

(١) في (ط): كقولهم.

(٢) هو: المهلب بن أبي صفرة الأزدي العتكي، نشأ بالبصرة، وقدم المدينة مع أبيه في أيام عمر. وولي إمارة البصرة لمصعب بن الزبير. وفقئت عينه بسمرقند. وانتدب لقتال الأزارقة، ثم ولاه عبد الملك بن مروان ولاية خراسان، فقدمها ومات فيها سنة ٨٣ هـ. ينظر: أبو عبد الله محمد بن سعد بن منيع الهاشمي بالولاء، البصري، البغدادي المعروف بابن سعد (المتوفى: ٢٣٠هـ)، الطبقات الكبرى، تحقيق: محمد عبد القادر عطا، (الناشر: دار الكتب العلمية – بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤١٠ هـ – ١٩٩٠م) (٧/ ١٢٩)، ابن خلكان، وفيات الأعيان (٥/ ٣٥٠).

(٣) أبو داود سليمان بن الأشعث بن إسحاق بن بشير بن شداد بن عمرو الأزدي السجستاني (ت: ٢٧٥هـ)، سنن أبي داود، المحقق: شعيب الأرنؤوط – محمد كامل قره بللي، (دار الرسالة العالمية، ط١، ١٤٣٠هـ – ٢٠٠٩م)، كتاب الجهاد، باب في الرجل ينادي بالشعار (٣/ ٣٣) رقم: (٢٥٩٧)، محمد بن عيسى بن سورة بن موسى بن الضحاك، الترمذي، أبو عيسى (المتوفى: ٢٧٩هـ)، سنن الترمذي، المحقق: بشار عواد معروف، (الناشر: دار الغرب الإسلامي – بيروت، سنة النشر: ١٩٩٨م)، أبواب الجهاد، باب ما جاء في الشعار (٣/ ٢٤٩) رقم: (١٦٨٢)، ولم أقف عليه عند النسائي، وصححه ابن الملقن. ينظر: ابن الملقن سراج الدين أبو حفص عمر بن علي بن أحمد الشافعي المصري (المتوفى: ٨٠٤هـ)، البدر المنير في تخريج الأحاديث والآثار الواقعة في الشرح الكبير، المحقق: مصطفى أبو الغيط وعبد الله بن سليمان وياسر بن كمال، (الناشر: دار الهجرة للنشر والتوزيع – الرياض–السعودية، الطبعة: الاولى، ١٤٢٥هـ – ٢٠٠٤م) (٩/ ٦٦).

(٤) في (ط): "الفالق".

(٥) هو كتاب: الفائق في غريب الحديث للعلامة، جار الله، أبي القاسم: محمود بن عمر الزمخشري. المتوفى:

والتشبيه به في القسمية على أحد الوجهين في توجيهه، والوجه الآخر أن يكون حم منصوبًا بفعل مضمر[٢] أي: قولوا: ولا ينصرون استئناف كأنه قيل: ماذا يكون إذا قلنا هذه الكلمة؟ **قوله: (وقرئ طه)** يعني الحسن[٣]، وعكرمة[١] وأبا حنيفة[٢]

سنة ٥٣٨هـ، أتمه في: شهر ربيع الآخر، سنة ٥١٦، المحقق: علي محمد البجاوي –محمد أبو الفضل إبراهيم، (الناشر: دار المعرفة – لبنان الطبعة: الثانية): ذكر فيه «لَقِي ﷺ الْعَدو في بعض مغازيه فَقَالَ حم لَا يُنصرون. وَفِي حَدِيث آخر: إِن بيتم اللَّيْلَة فَقولُوا حم لَا ينْصرُونَ (١/ ٣١٤).

(١) (حم لا ينصرون) كانت شعارًا للمسلمين في إحدى المعارك، قيل: إنها الخندق، وهذا اللفظ فيه التفاؤل بعدم انتصار الخصم مع حصول الغرض بالشعار وهو العلامة في الحرب، يقال: نادوا بشعارهم أو جعلوا لأنفسهم شعارا. والمراد أنهم جعلوا العلامة بينهم لمعرفة بعضهم بعضا في ظلمة الليل هو التكلم عند أن يهجم عليه العدو بهذا اللفظ. و (غزوة الخندق تسمى غزوة الأحزاب) وقعت في شوال من السنة الخامسة من الهجرة. للاستزادة ينظر: الواقدي محمد بن عمر بن واقد السهمي الأسلمي (ت ٢٠٧هـ) المغازي، تحقيق: مارسدن جونس، (الناشر: دار الأعلمي – بيروت الطبعة: الثالثة، ١٤٠٩هـ – ١٩٨٩م) (٤٧٤/٢)، محمد بن علي بن محمد بن عبد الله الشوكاني (ت ١٢٥٠هـ)، نيل الأوطار، تحقيق: عصام الدين الصبابطي، (الناشر: دار الحديث، مصر الطبعة: الأولى، ١٤١٣هـ – ١٩٩٣م) (٧/ ٢٨٦)، الظاهري أبو محمد علي بن أحمد بن سعيد بن حزم الأندلسي (ت ٤٥٦هـ)، جوامع السيرة ط المعارف، المحقق: إحسان عباس، (الناشر: دار المعارف – مصر، الطبعة: ١، ١٩٠٠م) (ص١٨٥/١٨٦).

(٢) الوجه الأول: تكون (طه) في موضع نصب بفعل مضمر، تقديره: اتل، أو اقرأ، لمن جعلها اسمًا أو افتتاحًا للسورة، وليس بوقف لمن فسّر «طه» بـ (يا إنسان) لاتصاله بما بعده، أو سكن الهاء بمعنى: طأ الأرض بقدميك، فهو فعل أمر، والهاء مفعول، أو للسكت، أو مبدلة من الهمزة، فصار «طه». الوجه الثاني: «طه» ليس بوقف، إن جعل «طه» قسمًا، جوابه: «ما أنزلنا عليك القرآن لتشقى»، فلا يفصل بين القسم وجوابه. الأشموني أحمد بن عبد الكريم بن محمد بن عبد الكريم المصري الشافعي (ت نحو ١١٠٠هـ)، منار الهدى في بيان الوقف والابتدا ت عبد الرحيم الطرهوني، المحقق: عبد الرحيم الطرهوني (الناشر: دار الحديث – القاهرة، مصر عام النشر: ٢٠٠٨) (٢/ ١٧).

(٣) الحسن: هو الحسن بن يسار البصري، إمام أهل البصرة، روى عن عمران بن حصين، والمغيرة بن شعبة، وابن عباس، وابن عمر، وخلق كثير من الصحابة وكبار التابعين، كان من سادات التابعين، وأفتى في زمن الصحابة، بالغ الفصاحة، وبليغ المواعظ كثير العلم بالقرآن ومعانيه، توفي سنة ١١٠ه. ينظر: الصفدي، الوافي بالوفيات (١٢/ ١٩٠)، ومحمد بن علي بن أحمد، شمس الدين الداوودي المالكي

وورش في اختياره[٣] كذا في [البحر[٤]][٥]. **قوله: (على أنه أمـــر للرســـول ﷺ)** وفي القاموس: "طه كَبَلْ أي: اطمئن، أو معناه يا رجل بالحبشية".[٦] انتهى، فعلى هذا المعنى يتوافق القراءتان عند من يجعل طه بمعنى يا رجل، قال الواحدي[٧]:

(المتوفى: ٩٤٥هـــ)، طبقات المفسرين، راجع النسخة وضبط أعلامها: لجنة من العلماء بإشراف الناشر، (الناشر: دار الكتب العلمية – بيروت) (ص١٣).

(١) هو: عكرمة بن عبد الله، مولى عبد الله بن عباس، كان تابعيًا مفسرًا محدثًا، حدث عن مولاه، وعبد الله بن عمر، وعبد الله بن عمرو، وأبي هريرة، وأبي سعيد وغيرهم. تكلم فيه لرأيه لا لحفظه، واتهم برأي الخوارج، توفي سنة ١٠٥ه. ينظر: محمد بن إسماعيل بن إبراهيم بن المغيرة البخاري، أبو عبد الله (المتوفى: ٢٥٦هـــ)، التاريخ الكبير، خان) (٧/ ٤٩)، ميزان الاعتدال في نقد الرجال، شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قَايْماز الذهبي (المتوفى: ٧٤٨هـــ)، تحقيق: علي محمد البجاوي، (الناشر: دار المعرفة للطباعة والنشر، بيروت – لبنان، الطبعة: الأولى، ١٣٨٢هـــ – ١٩٦٣م) (٣/ ٩٣).

(٢) هو: النعمان بن ثابت، أحد الأئمة الأربعة، وإمام المذهب الحنفي، رأى أنس بن مالك، وسمع عطاء بن أبي رباح، وأبا إسحاق السبيعي، وحماد بن أبي سليمان، وغيرهم، من مصنفاته المنسوبة إليه: "المسند"، و"الفقه الأكبر"، توفي سنة ١٥٠ه. ينظر: ابن سعد، الطبقات الكبرى (٦/ ٣٦٨)، الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد (١٥/ ٤٤٤).

(٣) "اختياره" ساقط من (ط).

(٤) في الأصل "النشر" والصحيح ما أثبته من (ت، ط).

(٥) ينظر: أبو حيان، البحر المحيط في التفسير (٧/ ٣٠٩). وهو كتاب البحر المحيط في التفسير، للشيخ، أثير الدين، أبي حيان: محمد بن يوسف الأندلسي، (ت، ٧٤٥) وهو كتاب عظيم، في مجلدات وقد اختصره تلامذته في مجلدين. ينظر: مصطفى بن عبد الله كاتب جلبي القسطنطيني المشهور باسم حاجي خليفة أو الحاج خليفة (المتوفى: ١٠٦٧هـــ)، كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون، (الناشر: مكتبة المثنى – بغداد، تاريخ النشر: ١٩٤١م) (١/ ٢٢٦).

(٦) الفيروزآبادي مجد الدين أبو طاهر محمد بن يعقوب (ت ٨١٧هـــ)، القاموس المحيط، تحقيق: مكتب تحقيق التراث في مؤسسة الرسالة بإشراف: محمد نعيم العرقسُوسي، (الناشر: مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت – لبنان الطبعة: الثامنة، ١٤٢٦هـــ – ٢٠٠٥م) (ص: ١٢٤٩)،(مادة،طه).

(٧) الواحدي: هو علي بن أحمد بن محمد الواحدي، أبو الحسن المتوي، النيسابوري، الشافعي، من أَوْلَاد التُّجَّار أَصله من ساوة، صاحب التفاسير المشهورة؛ كان أستاذ عصره في النحو واللغة والتفسير والفقه، ومن مصنافته: البسيط، والوسيط، والوجيز؛ ثلاثتها في تفسير القرآن الكريم، توفي سنة ٤٦٨ ه. ينظر: ابن خلكان، وفيات الأعيان، (٣/ ٣٠٣)، الذهبي، سير أعلام النبلاء، (٣٣٩/١٨). السبكي تاج الدين عبد

وهم أكثر المفسرين[١].

قوله: (فإنه كان يقوم في تهجده بإحدى رجليه)، رواه البزار في مسنده من حديث علي [٢]، **قوله: (فقلبت همزته هاء)** كما في هرقت الماء، وهرحت الدابة، وهردت في أردت[٣]، وهياك وهما والله لقد كان، ولهنك فالهاء حينئذٍ أصلية[٤]. **قوله: (أو قلبت[في][٥] يطأ الفا)** في[المد][٦] المفصل "إبدال الألف من الهمزة لازم في نحو: آدم وغير لازم في نحو: رأس[.][٧] انتهى، [وقلب][٨] الهمزة المتحركة ألفاً نادر، فلهذا استشهد عليه بقول الشاعر. **قوله: (كقوله)** يعني الفرزدق[٩] يهجو عمر

الوهاب بن تقي الدين (ت ٧٧١هـ)، طبقات الشافعية الكبرى، (المحقق: د. محمود محمد الطناحي د. عبد الفتاح محمد الحلو الناشر: هجر للطباعة الطبعة: الثانية، ١٤١٣هـ) (٥/٢٤١).

(١) وهو قول الحسن، وعكرمة، وسعيد بن جبير، وقتادة، والضحاك، ومجاهد، وابن عباس في رواية عطاء، والكلبي. الواحدي، مرجع سابق، الوسيط (٣/١٩٩). وينظر: أبو الحسن مقاتل بن سليمان بن بشير الأزدي البلخي (المتوفى: ١٥٠هـ)، تفسير مقاتل بن سليمان، المحقق: عبد الله محمود شحاته، (الناشر: دار إحياء التراث – بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤٢٣ه) (٣/ ٢٠)، محمد بن جرير بن يزيد بن كثير بن غالب الآملي، أبو جعفر الطبري (المتوفى: ٣١٠هـ)، جامع البيان في تأويل القرآن، المحقق: أحمد محمد شاكر، (الناشر: مؤسسة الرسالة، الطبعة: الأولى، ١٤٢٠هـ – ٢٠٠٠م) (١٨/ ٢٦٦)، السمعاني، تفسير القرآن (٣/ ٣١٨).

(٢) ولفظه: عن علي قال: كان النبي ﷺ: يراوح بين قدميه يقوم على كل رجل حتى نزلت ﴿مَآ أَنزَلۡنَا عَلَيۡكَ ٱلۡقُرۡءَانَ لِتَشۡقَىٰٓ ۝٢﴾ [طه: ٢]. أخرجه البزار في مسنده (٣/ ١٣٦) رقم: (٩٢٦). قال الهيثمي: "وفيه يزيد بن بلال، قال البخاري: فيه نظر، وكيسان أبو عمرو وثقه ابن حبان وضعفه ابن معين، وبقية رجاله رجال الصحيح". الهيثمي، مجمع الزوائد ومنبع الفوائد (٧/ ٥٦).

(٣) " اردت" ساقط من (ط، ت).

(٤) الزمخشري، المفصل في صنعة الإعراب (ص٥١٤)، ركن الدين الاستراباذي، شرح شافية ابن الحاجب (٢/ ٨٧٢).

(٥) في الأصل (من) والصحيح ما أثبته من (ت، ط).

(٦) ما بين المعكوفين ساقط من (الأصل، ط): وأثبته من (ت).

(٧) الزمخشري أبو القاسم محمود بن عمرو بن أحمد، (ت ٥٣٨هـ)، المفصل في صنعة الإعراب، المحقق: د. علي بو ملحم (الناشر: مكتبة الهلال – بيروت الطبعة: الأولى، ١٩٩٣)،(٥٠٨).

(٨) في الأصل: "تقلب"، والصحيح ما أثبته من (ت، ط): موافقة للسياق.

(٩) هو: همام بن غالب بن صعصعة التميمي الدارمي، أبو فراس، المعروف بالفرزدق، من كبار الشعراء،

بن هبيرة الفزاري[١] وقد ولي العراق بدل بشر بن عبد الملك بن بشر بن مروان[٢]، وكان على البصرة وعمرو[٣] بن محمد بن الوليد بن عتبة[٤]، وكان على الكوفة **قوله:** (لا هناك المرتع[٥]) أوله:

نَزَعَ ابنُ بِشْرٍ وَابنُ عَمْـرٍو قَبْلَـهُ[٦] وَأَخُـو[٧] هَـرَاةَ بمِثْلِهَـا يَتَوقّـعُ

راحَـتْ بمسـلمة البغـالِ عشـيةً فَارْعَيْ فَزَارَةَ، لا هَنَاكِ الـمَرْتَعُ[٨]

من أهل البصرة، كان عظيم الأثر في اللغة، كان يقال: لولا شعر الفرزدق لذهب ثلث لغة العرب، ولولا شعره لذهب نصف أخبار الناس، كان شريفًا في قومه، عزيز الجانب، وهو صاحب الأخبار مع جرير والأخطل، توفي سنة ١١٠ه. ينظر: ابن خلكان، وفيات الأعيان (٦/ ٨٦)، الذهبي، تاريخ الإسلام (٣/ ١٣٥).

(١) هو: عمر بن هبيرة الفزاري، أبو المثنى، أمير العراقين في عهد يزيد بن عبد الملك، ثم عزله هشام بن عبد الملك، كان من الدهاة الشجعان، توفي سنة ١١٠ه. ينظر: أبو القاسم علي بن الحسن بن هبة الله المعروف بابن عساكر (المتوفى: ٥٧١هـ)، تاريخ دمشق، المحقق: عمرو بن غرامة العمروي، (الناشر: دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، عام النشر: ١٤١٥ هـ - ١٩٩٥م) (٤٥/ ٣٧٣)، الذهبي، تاريخ الإسلام (٣/ ١٣١).

(٢) هو: بشر بن عبد الملك بن بشر بن مروان بن الحكم، كان من أمراء بني أمية، قتله المنصور العباسي بواسط مع ابن هبيرة، توفي سنة ١٣٢هـ. ينظر: الزركلي، الأعلام (٢/ ٥٤).

(٣) في (ط): "عمرو" بدون واو.

(٤) لم أقف له على ترجمة.

(٥) البيضاوي، أنوار التنزيل وأسرار التأويل (٤/ ٢٢).

(٦) في (ط): "وقبله".

(٧) في (ط): "أخو".

(٨) يريد: لا هنأك بالهمز. والبيتان للشاعر الفرزدق، من قصيدة يقولها حين عزل مسلمة بن عبد الملك عن العراق، ووليها عمر بن هبيرة الفزاري. فهجاهم الفرزدق، ودعا على قومه بأن لا تهناهم النعمة بولايته، وأخو هراة أي: صاحبها وحاكمها وهو سعد بن عمرو بن الحرث بن الحكم بن أبي العاص، ومسلمة هو ابن عبد الملك وكان على المغرب، وأراد بغال البريد التي قدمت بمسلمة عند عزله، ولم أقف عليهما في ديوان الفرزدق. ينظر: عمرو بن عثمان بن قنبر الحارثي بالولاء، أبو بشر، الملقب سيبويه (المتوفى: ١٨٠هـ)، الكتاب، المحقق: عبد السلام محمد هارون، (الناشر: مكتبة الخانجي، القاهرة، الطبعة: الثالثة، ١٤٠٨هـ - ١٩٨٨م) (٣/ ٥٥٤)، أبو محمد يوسف بن أبي سعيد الحسن بن عبد الله بن المرزبان السيرافي (ت٣٨٥هـ)، شرح أبيات سيبويه، المحقق: محمد علي الريح هاشم، راجعه: طه عبد الرءوف سعد، (الناشر: مكتبة مصر، د ط، ١٣٩٤هـ- ١٩٧٤م) (٢/ ٢٥٨).

[قوله][(١)] أخو هراة سعد بن عمرو بن الحارث بن الحكم بن أبي العاص[(٢)]، وكانوا على العرب، وهؤلاء ممدوحو الفرزدق بدلوا وغزلوا[(٣)]، وقوله: فارعي فزارة خطاب لها، أي: يا فزارة كذا في الكشف[(٤)]، وهذا هو الصحيح[(٥)] ولا تعويل على ما ذكره ذكره الطيبي[(٦)] والقطب الرازي[(٧)][(٨)].

قوله: (ثم بني عليه الأمر[(٩)]) ، يعني فقيل: طه بحذف الألف للجزم، كما قيل: قيل: رَه في الأمر من يرى. **قوله: (وعلى هذا)** أي: على تقدير صحة ما روي من أمر الرسول ﷺ بأن يطأ الأرض بقدميه. **قوله: (يحتمل أن يكون أصل طه)** يعني

(١) ما بين المعكوفتين ساقط من الأصل وأثبته من (ت، ط).

(٢) لم أقف على ترجمة له.

(٣) في (ط): "وعُزلوا".

(٤) لعله يشير إلى كتاب "الكشف عن مشكلات الكشاف" للقزويني (ت: ٧٤٥)، والكتاب حقق في رسائل جامعية في العراق، ولم أقف على الكتاب مطبوعًا فيما يتعلق بسورة طه.

(٥) "الصحيح" ساقط من (ط).

(٦) هو: الحسين بن محمد بن عبد الله الطيبي، إمام في الحديث، والتفسير، والبيان، كان ذا ثروة كبيرة منفقًا لها في وجوه الخير، ثم افتقر في آخر عمره، عرف بالرد على الفلاسفة وأهل البدع، من مصنفاته: "شرح مشكاة المصابيح"، و"فتوح الغيب في الكشف عن قناع الريب"، وغيرهما، توفي سنة ٧٤٣ه. ينظر: أبو الفضل أحمد بن علي بن محمد بن أحمد بن حجر العسقلاني (المتوفى: ٨٥٢هـ)، الدرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة، . (٢/ ١٨٥)، محمد بن علي بن محمد بن عبد الله الشوكاني اليمني (المتوفى: ١٢٥٠هـ)، البدر الطالع بمحاسن من بعد القرن السابع، (١/ ٢٢٩).

(٧) هو: محمد بن محمد الرازي، أبو عبد الله قطب الدين، أحد أئمة المعقول، اشتغل بالعلوم العقلية فأتقنها وشارك في العلوم الشرعية، ثم قدم دمشق وأقام بها إلى أن توفي، من مصنفاته: "حواش على الكشاف" إلى سورة طه، و"شرح المطالع في المنطق" و"شرح الشمسية"، وغير ذلك، توفي سنة ٧٦٦ه. ينظر: أبو بكر بن أحمد بن محمد بن عمر الأسدي الشهبي الدمشقي، تقي الدين ابن قاضي شهبة (المتوفى: ٨٥١هـ)، طبقات الشافعية، المحقق: د. الحافظ عبد العليم خان، (دار النشر: عالم الكتب – بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤٠٧ه) (٣/ ١٣٦)، الداوودي، طبقات المفسرين (٢/ ٢٥٥).

(٨) ينظر: الطيبي، فتوح الغيب في الكشف عن قناع الريب (١٠/ ١١٩).

(٩) في (ت): "ثم بني الأمر عليه".

القراءة المشهورة[١].

قوله: (كتابتهما في صورة الحرف[٢]) فيه أن الرسم حذف الألفات الساكنة الواقعة في الوسط، فلا مدخل في الرد، لكتبه طا[٣] في صورة الحرف[٤] [٢٣٧/أ]، [٢٣٧/أ]، **قوله: (وكذا التفسير بيا رجل)** فيه ما مر آنفًا. **قوله: (أو اكتفى)** إلى آخره، عطفًا على **قوله: (والألف مبدلة)** إلى آخره[٥]، والمقصود[٦] توجيه القراءة المشهورة المشهورة على أن يكون أصلها: "طأها" بوجه آخر لا يرد عليه ما أورده على الوجه السابق، وهو أن يكتفي من طا بالطاء المتحركة، ومن هاء الضمير بالهاء كذلك، فيصير طَهَ، ثم يعبر عن ذينك الشطرين باسمهما فيقال: "طه"، فليس "ها" على هذا ضميرًا، بل هو مثل القاف في **قوله:**

قلت: لها قفي فقالت: قافْ[٧] .....

---

(١) قال الألوسي في روح المعاني (١٦/ ١٤٩): "وجوز بعضهم أن يكون أصل طه في القراءة المشهورة طاها على أن "طا" أمر له ﷺ بأن يطأ الأرض بقدميه".

(٢) "على صورة الحرف". البيضاوي، أنوار التنزيل وأسرار التأويل (٤/ ٢٢).

(٣) "طا" ساقط من (ط).

(٤) ينظر: شهاب الدين الخفاجي، عناية القاضي وكفاية الراضي (٦/ ١٨٧)، الألوسي، روح المعاني (٨/٤٦٥).

(٥) "إلى آخره" ساقط من (ت، ط).

(٦) في (ت): "المقصودة".

(٧) هذا شطر لبيت من أبيات تنسب للوليد بن عقبة بن أبي معيط. حين كان عاملاً للخليفة عثمان بن عفان رضي الله عنه على الكوفة، فاتهموه بشرب الخمر، فأمر عثمان بشخوصه إلى المدينة، وخرج في ركب، فنزل الوليد بن عقبة يسوق بهم، فقال:

قلت لها قفي فقالت قافْ ... لا تحسبينا قد نسبنا الإيجافْ

والشاهد فيه قوله: "قالت قاف" أي: إني واقفة أو وقفت، فاستغنى بالحرف عن الجملة.

ينظر: أبو الفتح عثمان بن جني الموصلي (المتوفى: ٣٩٢هـ)، الخصائص، (الناشر: الهيئة المصرية العامة للكتاب، الطبعة: الرابعة) (١/ ٣١)، الصاحبي في فقه اللغة العربية ومسائلها وسنن العرب في كلامها، (الناشر: محمد علي بيضون، الطبعة: الطبعة الأولى ١٤١٨هـ - ١٩٩٧م) (ص: ٨٣)، محمد بن الحسن الرضي الإستراباذي، نجم الدين (المتوفى: ٦٨٦هـ)، شرح شافية ابن الحاجب، تحقيق: محمد نور الحسن، ومحمد الزفزاف، ومحمد محيي الدين عبد الحميد، (٤/ ٢٧١).

هذا هو الوجه في توجيه الكلام في هذا المقام، فدع عنك الالتفات إلى ما سبق إلى بعض الأوهام[١].

فإن قيل: يرد على هذا الوجه [في توجيه الكلام][٢] أيضًا ما أورده على الوجه السابق، إذ حينئذٍ كان ينبغي أن لا يكتب صورة المسمى بل صورة الاسم قلنا: نقش الأسماء بصورة المسميات أمر مخصوص بحروف التهجي، ألا ترى إلى غيره من فواتح السور، ثم إنه يستنبط من هذا الوجه وجه آخر؛ لقراءة الحسن بأن يكون أصل طه طأها[٣] فقلبت الهمزة ألفًا، أو يكون أصل[٤] طه[٥] على التقدير، فاكتفى بشطري بشطري الكلمتين، ثم أسكنت الهاء للوقف[٦][٧].

قوله: (والقرآن فيه[٨]) سواء أريد به السورة بعينها أو الجنس[٩]، إن أول طه طه بالسورة، وسواء أريد به المجموع الشخصي، أو القدر المشترك إن أؤول بالقرآن.

قوله: (واقع موقع العائد[١٠])، إما[١١] للاتحاد أو للاندراج[١٢].

---

(١) مقصود كلام المؤلف أن الهاء في "طه" ليس ضميرًا، بل هو حرف اكتفي به يدل على جملة، وهذا المعنى وارد في لغة العرب كما سبق في البيت "قالت قاف"، فيكتفى بالحرف استغناء عن الجملة.

(٢) ما بين المعكوفين ساقط من الأصل، وأثبته من (ط).

(٣) في (ت، ط): "طاها".

(٤) في (ت، ط): "أصله".

(٥) في (ط) طاها.

(٦) " قيل: «طا» فعل أمر، وأصله بالهمز، ولكن أبدل من الهمزة ألفا، و «ها» ضمير الأرض . ويقرأ: طه، وفي الهاء وجهان: أحدهما: أنها بدل من الهمزة، كما أبدلت في أرقت، فقيل: هرقت. والثاني: أنه أبدل من الهمزة ألفا، ثم حذفها للبناء، وألحقها هاء السكت". أبو البقاء عبد الله بن الحسين بن عبد الله العكبري (المتوفى: ٦١٦هـ)، التبيان في إعراب القرآن، المحقق: علي محمد البجاوي، (الناشر: عيسى البابي الحلبي وشركاه) (٢/ ٨٨٤)

(٧) ينظر: أبو حيان، البحر المحيط في التفسير (٣٠٩/٧)، شهاب الدين الخفاجي، عناية القاضي وكفاية الراضي (٦/ ١٨٧)، روح المعاني (١٦/ ١٤٩).

(٨) البيضاوي، أنوار التنزيل وأسرار التأويل (٤/ ٢٢). حذف

(٩) في (ط): "والجنس".

(١٠) البيضاوي، أنوار التنزيل وأسرار التأويل (٤/ ٢٢).

(١١) "إما" ساقط من (ت).

(١٢) قال أبو السعود: "والقرآن ظاهر أوقع موقع العائد إلى المبتدأ كأنه قيل القرآن ما أنزلناه عليك لتشقى أو

قوله: (واستئناف إن كانت جملة فعلية[١]) بأن يكون طه أمرًا بالوطء على القدمين، أو اسمًا للسورة نصبًا بفعل مقدر، وهو اتلُ، والاستئناف[٢] يحتمل الاستئناف [البياني][٣] والسؤال المقدر على الاحتمال الأول، لم أطؤها بالقدمين؟ وعلى الثاني ما طه[٤]؟ ويحتمل الاستئناف النحوي، فإنه لما لم يجز عطف الإخبار على الإنشاء قطع عن الجملة السابقة، ولم يعطف عليها. **قوله: (أو اسمية بإضمار المبتدأ[٥])**

النصب على إضمار فعل القسم أو الجر بتقدير حرفه وما بعده جوابه وعلى هذين الوجهين يجوز أن يكون اسما للسورة أيضا بخلاف الوجه الأول فإنه لا يتسنى على ذلك التقدير لكن لا لأن المبتدأ يبقى حينئذ بلا عائد ولا قائم مقامه فإن القرآن صادق على الصورة لا محالة إما بطريق الاتحاد بأن يراد به القدر المشترك بين الكل والبعض أو باعتبار الاندراج إن أريد به الكل". أبو السعود العمادي محمد بن محمد بن مصطفى (المتوفى: ٩٨٢هـ)، إرشاد العقل السليم إلى مزايا الكتاب الكريم، (الناشر: دار إحياء التراث العربي، بيروت) (٦/ ٣).

(١) البيضاوي، أنوار التنزيل وأسرار التأويل (٤/ ٢٢).

(٢) الاستئناف في اللغة: الابتداء، وفي الاصطلاح: أن يكون الكلام المتقدم بحسب الفحوى موردًا للسؤال فيجعل ذلك المقدر كالمحقق، ويجاب بالكلام الثاني، فيكون مرتبط بماقبله من حيث المعنى وأن كان مقطوعًا لفظًا.

الاستئناف البياني أو البلاغي هو: ما وقع جواباً لسؤال مقدر معنى، كقول أبي تمام.

السيف أصدق أنباءً من الكتب ...في حده الحدُّ بين الجدّ واللعب

فالشطر الثاني جواب لسؤال ناشئ عن الجملة الأولى، وتقديره: لماذا كان السيف أصدق من الكتب؟

والاستئناف النحوي: هو عدم عطف ما بعد الحرف على ما قبله إن وُجِدَ حرف العطف، وإلا فهو قطع إحدى الجملتين من الأخرى، فالأول كقوله تعالى: ﴿لِنُبَيِّنَ لَكُمْ وَنُقِرُّ فِي الْأَرْحَامِ﴾ [الحج :٥] والثاني كقوله تعالى: ﴿وَلَا يَحْزُنْكَ قَوْلُهُمْ إِنَّ الْعِزَّةَ لِلَّهِ جَمِيعًا﴾[يونس:٦٥].

ينظر: أبو نصر إسماعيل بن حماد الجوهري الفارابي (المتوفى: ٣٩٣هـ)، الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، (١٣٣٣/٤)(مادة: أنف). علي بن محمد بن علي الزين الشريف الجرجاني (المتوفى: ٨١٦هـ)، التعريفات، (ص١٨). الكفوي، الكليات (١٠٦) الزعبلاوي ،دراسات في النحو (ص: ٥٤٧) الفوزان،تعجيل الندى بشرح قطر الندى (ص: ٦٣).

(٣) في الأصل " البيان " وفي (ت): "البيانية"، والصحيح ما أثبته من (ط) لموافقتة السياق.

(٤) في (ط): "أطاها".

(٥) البيضاوي، أنوار التنزيل وأسرار التأويل (٤/ ٢٢).

فالاستئناف حينئذٍ بياني جواب عن سؤال[مقدر وهو][(١)] ما طه؟

قوله: (أو طائفة من الحروف محكية[(٢)])، والاستئناف[(٣)] على هذا نحوي، فينبغي أن يراد بلفظ الاستئناف في كلام المصنف ما يعم البياني، والنحوي وهو الجملة التي[(٤)] لا محل لها من الإعراب، وليست معترضة ولا تفسيرية[(٥)].

قوله: (ما أنزلنا عليه القرآن لتتعب[(٦)]) أي: لتستمر على التعب، أو لتتعب بعد بعد إنزاله. **قوله: (ولعله عدل إليه)** أي[(٧)] لتشقى عن لتتعب[(٨)]. **قوله: (للإشعار)** يعني بطريق الإيهام.

قوله: (لاختلاف الجنسين[(٩)]) لظهور إن التذكرة لا تحمل[(١٠)] على الشقاء، فلا فلا يجوز أن يكون بدل الكل[(١١)]، وعدم جواز كونه بدل البعض، وبدل الاشتمال

---

(١) ما بين المعكوفين ساقط من الأصل، وأثبته من (ت).

(٢) البيضاوي، أنوار التنزيل وأسرار التأويل (٤/ ٢٢).

(٣) "من قوله حينذ، إلى الاستئناف" ساقط من (ط).

(٤) "التي" ساقط من (ط).

(٥) أبو السعود، إرشاد العقل السليم إلى مزايا الكتاب الكريم (٦/ ٣)، وانظر: السمعاني، تفسير القرآن (٣/ ٣١٩)،حاشية القونوي(٣١٠) (الألوسي، روح المعاني (١٦/ ١٤٩).

(٦) البيضاوي، أنوار التنزيل وأسرار التأويل (٤/ ٢٢).

(٧) "أي" ساقط من (ط).

(٨) ذكر المفسرون في قوله تعالى: {مَآ أَنزَلۡنَا عَلَيۡكَ ٱلۡقُرۡءَانَ لِتَشۡقَىٰٓ}[طه:٢] ثلاثة أوجه: الأول: أي: بالتعب والسهر في قيامك الليل، وذلك أنه لما أنزل عليه الوحي وهو بمكة اجتهد في العبادة، حتى إنه ﷺ كان يصلي على إحدى رجليه، يراوح بين قدميه لطول قيامه، فيشتد ذلك عليه، فأمره تعالى أن يخفف على نفسه. والثاني: أنه جواب للمشركين لحين قالواْ: إنه بالقرآن شقى. والثالث: أي: لا تشقى بالحزن والأسف على كفر قومك. ينظر: أبو الحسن علي بن محمد بن محمد بن حبيب البصري البغدادي، الشهير بالماوردي النكت والعيون = تفسير الماوردي، (٣/ ٣٩٣)، الواحدي، الوسيط في تفسير القرآن المجيد (٣/ ١٩٩) السمعاني، تفسير القرآن (٣/ ٣١٩)، الزمخشري، الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل (٣/ ٥٠).

(٩) البيضاوي، أنوار التنزيل وأسرار التأويل (٤/ ٢٢).

(١٠) في (ط) "لاتحل "

(١١) البدل: هو التابع المقصود بالحكم بلا واسطة.

وهو أربعة أضرب:

الأول: بدل كل من كل؛ وهو بدل الشي مما هو طبق معناه؛ نحو قوله تعالى: {اهۡدِنَا ٱلصِّرَٰطَ ٱلۡمُسۡتَقِيمَ، صِرَٰطَ

أيضًا ظاهر لانتفاء البعضية والاشتمال، هذا ولك أن تعتبر التذكرة من جنس الشقاء؛ لاشتمالها على التعب، فكأنها متحدة معه، فتجوز البدلية فتأمل[١].

قوله: (فإن الفعل الواحد لا يتعدى إلى علتين[٢]) لقائل[٣] أن يقول: ما المانع عن جواز تعديته إلى أحدهما باعتبار النفي وإلى الآخر باعتبار الإثبات؟ وقد جوّز تعلق الحرفين المتماثلين[٤] بأفعل التفضيل باعتبارين، ثم لم لا يجوز اعتبار تعليل المعلل في العلة الثانية، لا تعليل نفس[٥] الفعل

بأن يكون الإنزال المعلل بالشقاء معللاً بالتذكرة بطريق الحصر بالنفي

الَّذِينَ} [الفاتحة:٦].

الثاني: بدل بعض من كل؛ وهو بدل الجزء من كله؛ نحو قولك: "أكلت الرغيف ثلثه".

الثالث: بدل الاشتمال، وهو بدل شيء من شيء يشتمل عامله على معناه اشتمالا بطريق الإجمال؛ نحو قولك: "أعجبني زيد علمه".

الرابع: البدل المباين للمبدل منه؛ نحو قولك: "نحو أكلت خبزا لحما قصدت أولا الإخبار بأنك أكلت خبزا ثم بدا لك أنك تخبر أنك أكلت لحما أيضا".

ينظر: أبو البقاء موفق الدين يعيش بن علي بن يعيش الأسدي الموصلي، المعروف بابن يعيش وبابن الصانع (ت٦٤٣هـ)، شرح المفصل، (٢/ ٢٥٨)، أبو عبد الله جمال الدين محمد بن عبد الله بن مالك الطائي الجياني (ت٦٧٢هـ)، شرح التسهيل = شرح تسهيل الفوائد وتكميل المقاصد، (٣/ ٣٢٩)، عبد الله بن يوسف بن أحمد بن عبد الله ابن يوسف، أبو محمد، جمال الدين، ابن هشام أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك، المحقق: يوسف الشيخ محمد البقاعي، ((٣/ ٣٦٢).

(١) اختلف المفسرون في وجه نصب "تذكرة":

فقيل: لأنه بدل من قوله تعالى: "لتشقى"، والمعنى: ما أنزلنا عليك القرآن إلا تذكرة.

وقيل: منصوب بفعل مضمر تقديره "لكن أنزلناه تذكرة".

وقيل: منصوب على المصدر، أي: أنزلنا لتذكر به تذكرة.

انظر: الطبري، جامع البيان في تأويل القرآن، ت شاكر (١٨/ ٢٧٠)، ابن عطية، المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز (٤/ ٣٧)، الكتاب الفريد في إعراب القرآن المجيد» (٤/ ٣٩٩/٤٠٠): القرطبي، الجامع لأحكام القرآن (١١/ ١٦٩).

(٢) البيضاوي، أنوار التنزيل وأسرار التأويل (٤/ ٢٢) .

(٣) في (ت، ط): "ولقائل".

(٤) في (ط): "المماثلين".

(٥) في (ت): "نفسي".

والاستثناء، فالأولى أن يعلل بفقدان المستثنى منه على هذا الاحتمال[١] [٢٣٧/ب] إذ لا مجال للتفريغ حينئذٍ[٢] لمكان لتشقى، حتى يندفع الإيراد الأول فافهم[٣].

قوله: (وقيل هو مصدر في موقع الحال[٤]) إما على تأويل المصدر[٥] بالصفة، أو على تقدير المضاف، وإما على الوصف بالمصدر مبالغة، وإتيان[٦] صيغة[٧] التمريض؛ لأن جعل المصدر حالاً لا ينقاس[٨]، بل يقتصر على السماع. السماع. **قوله: (وهو صفة القرآن[٩])** فيه أنه يلزم حينئذٍ حذف الموصول مع بعض صلته[١٠]، ولا يرتضيه البصريون وليت شعري، لم لا يجعل المحذوف[١١] حالاً حتى لا يلزم ذلك؟ **قوله: (فإنه المنتفع به[١٢])** كأنه يشير إلى أن اللام في لمن يخشى لام الفائدة[١٣].

---

(١) قال المؤلف / في الحاشية: أي الاحتمال الذي ذكره المصنف.

(٢) "حينئذٍ" ساقط من (ط).

(٣) قال الألوسي في قوله تعالى: {إِلا تَذْكِرَةً لِّمَن يَخْشَى}: "نصب على أنه مفعول له لأنزلنا معطوف على تشقى بحسب المعنى بعد نفيه بطريق الاستدراك المستفاد من الاستثناء المنقطع فإن الفعل الواحد لا يتعدى إلى علتين إلا من حيث البدلية أو العطف كأنه قيل ما أنزلنا عليك القرآن لتتعب في تبليغه ولكن تذكيرًا وموعظة لمن يعلم الله منه أن يخشى بالتذكرة والتخويف وقد جرد التذكرة عن اللام لكونها فعلاً لفاعل الفعل المعلل وتخصيصها بهم مع عموم التذكرة والتبليغ لقوله تعالى: {لِيَكُونَ لِلْعَـالَمِينَ نَذِيرًا} (الفرقان: ١) لأنهم المنتفعون بها". إسماعيل حقي بن مصطفى الإستانبولي الحنفي الخلوتي، المولى أبو الفداء (المتوفى: ١١٢٧هـ)، روح البيان، (الناشر: دار الفكر – بيروت) (٥/ ٢٧٩).

(٤) البيضاوي، أنوار التنزيل وأسرار التأويل (٤/ ٢٢).

(٥) "من قوله، في موقع إلى تأويل المصدر "ساقط من (ط).

(٦) "إتيان" ساقط من (ط).

(٧) في (ط): "في صيغة".

(٨) في (ت): "يقاس".

(٩) البيضاوي، أنوار التنزيل وأسرار التأويل (٤/ ٢٢).

(١٠) في (ت): "الصلة".

(١١) في (ت): "الموصوف".

(١٢) البيضاوي، أنوار التنزيل وأسرار التأويل (٤/ ٢٢).

(١٣) في (ت): "الغائية".

قوله: (أو معنى[١]) يعني على تقدير كونه نصبًا على الاستثناء المنقطع[٢]. **قوله: (لأن الشيء**[٣]) وهو الإنزال هنا[٤]. **قوله: (لا يعلل بنفسه**[٥]) يعني التنزيل إن اعتبر اتحادهما. **قوله: (ولا بنوعه**[٦]) إن اعتبر التدريج في التنزيل[٧].

قوله: (بعرض تعظيم المنزل[٨]) أي[٩] بإظهار تعظيمه. **قوله: (وهو عند العقل**[١٠]) دون الوجود، فإن الترتيب بحسبه على العكس[١١]. **قوله: (بأن قصد**

---

(١) البيضاوي، أنوار التنزيل وأسرار التأويل (٤/ ٢٣).

(٢) الاستثناء اصطلاحًا: الإخراج بإلا أو إحدى أخواتها لما كان داخلاً في الحكم السابق عليها. والاستثناء المنقطع: مالم يكن فيه المستثنى بعضًا من المستثنى منه نحو: حضر الضيوف إلا سياراتهم.
والاستثناء المتصل: ماكان فيه المستثنى بعضًا من المستثنى منه نحو: سقيت الأشجار إلا شجرة.
وفي الأية: وقعت إلا بمعنى لكن والتقدير ما أنزلنا عليك القرآن لشقائك لكن أنزلناه لتذكر به من يخشى الله . ينظر: الجرجاني، التعريفات (ص٢٣)، الكفوي، الكليات (٩١)، عباس حسن (المتوفى: ١٣٩٨هـ)، النحو الوافي، (الناشر: دار المعارف، الطبعة: الطبعة الخامسة عشرة) (٣١٨/٣١٦/٢) المنتخب الهمذاني :الكتاب الفريد في إعراب القرآن المجيد (٤/ ٣٩٩): «الجدول في إعراب القرآن» (١٦/ ٣٤٧).

(٣) البيضاوي، أنوار التنزيل وأسرار التأويل (٤/ ٢٣).

(٤) ذكر في نصب تنزيلا وجوها. أحدها: منصوب على المصدر و تقديره نزل تنزيلا. وثانيها: أن ينصب بأنزلنا ومعنى ما أنزلناه إلا تذكرة أنزلناه تذكرة. وثالثها: أن ينصب على المدح والاختصاص. ورابعها: أن يكون مفعولا به أي أنزله الله تعالى: تذكرة لمن يخشى .الخامس بالرفع على أنه خبر مبتدأ محذوف. أبو عبد الله محمد بن عمر بن الحسن بن الحسين التيمي الرازي الملقب بفخر الدين الرازي خطيب الري (المتوفى: ٦٠٦هـ)، مفاتيح الغيب = التفسير الكبير، (الناشر: دار إحياء التراث العربي – بيروت، الطبعة: الثالثة، ١٤٢٠ه)، (٢٢/ ٧). المنتخب الهمذاني ،الكتاب الفريد في إعراب القرآن المجيد (٤/ ٤٠٠/٤٠١):

(٥) البيضاوي، أنوار التنزيل وأسرار التأويل (٤/ ٢٣).

(٦) البيضاوي، أنوار التنزيل وأسرار التأويل (٤/ ٢٣).

(٧) ينظر : الزمخشري: الكشاف (٣/ ٥١):ا المنتخب الهمذاني ،لكتاب الفريد في إعراب القرآن المجيد (٤/ ٤٠٠) الطيبي : فتوح الغيب في الكشف عن قناع الريب (١٠/ ١٢٦):)حاشية القونوي (٣١٣)

(٨) "بفرط تعظيم". البيضاوي، أنوار التنزيل وأسرار التأويل (٤/ ٢٣).

(٩) "أي" ساقط من (ط).

(١٠) البيضاوي، أنوار التنزيل وأسرار التأويل (٤/ ٢٣).

(١١) ينظر :شهاب الدين الخفاجي، عناية القاضي وكفاية الراضي (٦/ ١٨٩)

العرش[١]) أي: تعلقت إرادته به خبر مبتدأ محذوفًا أي هو بأن قصد[٢].

قوله: (فأجرى منه الأحكام والتقادير[٣]) ولعل وجه الإشارة إلى هذا المعنى هو إطلاق لفظ العرش على ذلك الجسم المحيط تشبيهًا بسرير الملك الذي يصدر أمره ونهيه عنه فتأمل[٤]، وقد مضى إليه الإشارة في سورة الأعراف[٥]. **قوله: (ولما كانت القدرة تابعة للإرادة**[٦]) لا يظهر مدخل لتبعية القدرة للإرادة في ترتيب الجزاء الجزاء على الشرط، بل يكفي فيه وجود الإرادة المعلوم مما سبق فليتأمل[٧]. **قوله: (عقب ذلك)** بإحاطة علمه[٨] إلى آخره[٩]، أي: عقب ذلك القول ببيان إحاطة علمه[١٠].

قوله: (وإن تجهر بذكر الله ودعائه[١١]) فإن قلت: ما الموجب لتخصيص القول بما ذكر؟ وهو عام، قلت: الجزاء المقدر بقرينة دليله المذكور، فإن الخطاب بأن

---

(١) البيضاوي، أنوار التنزيل وأسرار التأويل (٤/ ٢٣).

(٢) ينظر: المنتخب الهمذاني الكتاب الفريد في إعراب القرآن المجيد (٤/ ٤٠١): أبو البركات عبد الله بن أحمد بن محمود حافظ الدين النسفي (المتوفى: ٧١٠هـ)، مدارك التنزيل وحقائق التأويل، حققه وخرج أحاديثه: يوسف علي بديوي، راجعه وقدم له: محيي الدين ديب مستو، (الناشر: دار الكلم الطيب، بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤١٩هـ – ١٩٩٨م) (٢/ ٣٥٧).

(٣) البيضاوي، أنوار التنزيل وأسرار التأويل (٤/ ٢٣).

(٤) ينظر :العرش للذهبي (١/ ٢٧٧).

(٥) يريد الآية: ﴿إِنَّ رَبَّكُمُ ٱللَّهُ ٱلَّذِي خَلَقَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضَ فِي سِتَّةِ أَيَّامٖ ثُمَّ ٱسۡتَوَىٰ عَلَى ٱلۡعَرۡشِۖ ٱلۡعَرۡشِۖ﴾ [سورة الأعراف: ٥٤].

(٦) البيضاوي، أنوار التنزيل وأسرار التأويل (٤/ ٢٣).

(٧) في (ت): "فتأمل".

(٨) "علمه" ساقط من (ت، ط).

(٩) "إلى آخره" ساقط من (ت، ط).

(١٠) ينظر: أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي البصري ثم الدمشقي (المتوفى: ٧٧٤هـ)، تفسير القرآن العظيم، (٤/ ٤٣٧)، شهاب الدين الخفاجي، عناية القاضي وكفاية الراضي (٦/ ١٨٩)، أبو العباس أحمد بن محمد بن المهدي بن عجيبة الحسني الأنجري الفاسي الصوفي (المتوفى: ١٢٢٤ه)، البحر المديد في تفسير القرآن المجيد، (٣/ ٣٧٤).

(١١) البيضاوي، أنوار التنزيل وأسرار التأويل (٤/ ٢٣).

الله تعالى[١] غني عن جهرك، إنما يصح إذا كان المخاطب تشكيل بالقول[٢] هو الله الله تعالى، وذلك[٣] إنما هو بالذكر لله تعالى والدعاء له[٤]. **قوله: (بيّن أنه المتفرد بها)** أي: بالألوهية ب**قوله:** {لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ} [سورة طه: ٨]. **قوله**[٥]: **(والمتوحد بمقتضاها)** ب**قوله:** ﴿لَهُ ٱلْأَسْمَآءُ ٱلْحُسْنَىٰ﴾ [سورة طه: ٨][٦]. فإن اللام يفيد الاختصاص، وكذا تقديم الخبر. **قوله: (فاعلم أنه غني عن جهرك)** إشارة إلى أن جزاء الشرط محذوف، والمذكور دليله أقيم مقامه، والظاهر أن التقدير أقول: اعلم إلى آخره، فإن قول[٧]: اعلم هو المسبب عن الشرط، ويجوز أن يقال: طلب العلم من المخاطب يكون سببًا عنه أيضًا، فتأمل[٨].**قوله: (وفيه تنبيه على أن شرع الذكر والدعاء**[٩] مع أنه يكفي عمل القلب في علم الله تعالى[١٠]. **قوله: (وهضمها**[١١]

---

(١) "تعالى" ليس من (ت).

(٢) "بالقول" ساقط من (ط).

(٣) "وذلك" ساقط من (ط).

(٤) قال الشهاب في حاشيته على البيضاوي (٦/ ١٨٩): "وتخصيص القول بذكر الله مع إطلاقه؛ لأن التعريف التعريف للعهد بقرينة الجواب، فإن استواء الجهر والسر عنده يقتضي أن الجهر المذكور في خطابه، وهو الدعاء كما لا يخفى".

(٥) "قوله" ساقط من (ط).

(٦) البيضاوي، أنوار التنزيل وأسرار التأويل (٤/ ٢٣). .

(٧) في (ط): "قوله".

(٨) قال الزمخشري في الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل (٣/ ٥٢): "فإن قلت كيف طابق الجزاء الشرط؟ الشرط؟ قلت: معناه وإن تجهر بذكر الله من دعاء أو غيره فاعلم أنه غنى عن جهرك، فإما أن يكون نهيا عن الجهر كقوله تعالى: "وَاذْكُرْ رَبَّكَ فِي نَفْسِكَ تَضَرُّعًا وَخِيفَةً وَدُونَ الْجَهْرِ مِنَ الْقَوْلِ " [بالأعراف :٢٠٥]وإما تعليما للعباد أنّ الجهر ليس لإسماع الله وإنما هو لغرض آخر". وينظر: الرازي، مفاتيح الغيب أو التفسير الكبير (٢٢/ ١٠)، أبو حيان، البحر المحيط في التفسير (٧/ ٣١٣). محمد بن عبد الرحمن الإيجي الشافعي ،جامع البيان في تفسير القرآن،.

(٩) البيضاوي، أنوار التنزيل وأسرار التأويل (٤/ ٢٣).

(١٠) "والإخلاص عمل القلب، وهو النية، وإرادة الله وحده دون غيره، وقول النبي ﷺ: «إنما الأعمال بالنيات، ولكل امرئ ما نوى». ومعنى النية القصد، ومحلها القلب. وإن لفظ بما نواه، كان تأكيد"«المغني لابن قدامة – ط مكتبة القاهرة (١/ ٣٣٦):

(١١) في (ت): "وهضومها".

بالتضرع والجُؤار[١][٢] ولتقتدي[٣] به[٤]، والجُوار عطف تفسيري[٥][٦] للتضرع[٧]. للتضرع[٧].

قوله: (المستجمع لصفات الألوهية[٨]) صوابه تبديل المستجمع بالجامع؛ لأن استجمع بمعنى اجتمع، وقول الفقهاء: مستجمعًا شرائط الجمعة[٩]، ليس بثبت، وقد مرّ مثل ذلك من شراح[١٠] الكشاف في الدرس السابق، نعم ذكر في تاج المصادر[١١]: استجمع القوم، بمعنى سألهم الاجتماع[١٢].

---

(١) الجؤار: هو الصوت في الدعاء والتضرع. يقال: جأر الرجل إلى الله عزوجل أي: تضرع بالدعاء. ينظر: ينظر: الجوهري، الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية (٢/ ٦٠٧)، أحمد بن فارس بن زكرياء القزويني الرازي، أبو الحسين (المتوفى: ٣٩٥هـ)، مقاييس اللغة، المحقق: عبد السلام محمد هارون، (الناشر: دار الفكر، عام النشر: ١٣٩٩هـ – ١٩٧٩م) (١/ ٤٩٣) (مادة : جأر) .

(٢) البيضاوي، أنوار التنزيل وأسرار التأويل (٤/ ٢٣).

(٣) في (ت): "ليقتدي".

(٤) "ولتقتدي به" ساقط من (ط).

(٥) في (ط): "تفسير".

(٦) المراد بالعطف التفسيري: العطف الذي أريد به بيان المعنى المراد. ينظر: أبو العرفان الصبان، حاشية الصبان على شرح الأشموني لألفية ابن مالك (٢/ ٤٥٦)، محمود بن عبد الرحمن، الجدول في إعراب القرآن (١٦/ ٤١٣)، أبو بلال الخراط، المجتبى من مشكل إعراب القرآن (٢/ ٧٠٢).

(٧) لايقصد بالجهر اسماع الله عزوجل وإعلامه فعلمه أحاط بكل شي بل يقصد به تأنيس النفس بالذكر وتثبيته وتثبيته فيها، ومنعها من الاشتغال بغيره، وقطع الوسوسة عنها. ينظر: الطيبي، فتوح الغيب في الكشف عن قناع الريب (١٠/ ١٣٢)، الخلوتي، روح البيان (٥/ ٣٦٦)، ابن عجيبة، البحر المديد في تفسير القرآن المجيد (٣/ ٣٧٤).

(٨) البيضاوي، أنوار التنزيل وأسرار التأويل (٤/ ٢٣).

(٩) محمد بن أحمد بن أبي سهل شمس الأئمة السرخسي (المتوفى: ٤٨٣هـ)، المبسوط، (الناشر: دار المعرفة المعرفة – بيروت، الطبعة: بدون طبعة، تاريخ النشر: ١٤١٤هـ – ١٩٩٣م) (٢/ ١٢٠).

(١٠) في (ت): "شرح".

(١١ كتاب تاج المصادر : أُلف في اللغة ،لأبي جعفر: أحمد بن علي، المعروف: بجعفرك المقري، البيهقي جمع فيه: مصادر القرآن، والأحاديث وجردها عن: الأمثال، والأشعار، وأتبعها بالأفعال ، توفي سنة ٥٤٤ . ينظر : كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون (١/ ٢٦٩).

(١٢) ذكره الطيبي في حاشية الكشاف (١٠/ ١٢٢)، فقال: "قوله: (لاستجماعه الشرائط)، "الشرائط"، بالرفع

قوله: (صلة لـــــــ تنزيلاً[١][٢] على أن يكون ظرفًا لغوًا. **قوله: (أو صفة له**[٣] على أنه ظرف مستقر. **قوله: (من التكلم**[٤] **إلى الغيبة**[٥] يعني[٦] من: أنزلنا إلى ممن[٧] خلق. **قوله: (ويجوز أن يكون أنزلنا**[٨] إلى آخره[٩][١٠]، لكن لا يخفى أنه تجويز[١١] [٢٣٨/أ] متكلف[١٢].**قوله: (وقُرِئ: الرحمن بالجر صفة لمن خلق**[١٣])[١٤] "مذهب الكوفيين أن الأسماء [النواقص[١٥]]التي لا تتم إلا بصلاتها[١]نحو: من

في بعض النسخ، وفي الحاشية عن المصنف: "لاستجماع الشرائط بغيرها"، هذا هو الصحيح، لما ذكر صاحب "المُغرب": استجمع السيلُ: اجتمع من كل موضع، واستجمعت للمرء أموره: اجتمع له ما يحبه، وهو لازمٌ كما ترى. وقولهم: استجمع الفرس جريًا: نصبٌ على التمييز، وأما قول الفقهاء مستجمعًا شرائط الجمعة، فليس يثبت". ينظر: ناصر بن عبد السيد أبي المكارم بن على، أبو الفتح، برهان الدين الخوارزمي المطرزي (المتوفى: ٦١٠هـ)، المغرب في ترتيب المعرب، (ص: ٩٠) شهاب الدين الخفاجي، عناية القاضي وكفاية الراضي (٦/ ١٩٠).

(١) في (ط): "لتنزلاً".

(٢) البيضاوي، أنوار التنزيل وأسرار التأويل (٤/ ٢٣).

(٣) البيضاوي، أنوار التنزيل وأسرار التأويل (٤/ ٢٣).

(٤) في (ت، ط): "المتكلم".

(٥) البيضاوي، أنوار التنزيل وأسرار التأويل (٤/ ٢٣).

(٦) في (ت، ط): "أي".

(٧) في (ط): "من".

(٨) البيضاوي، أنوار التنزيل وأسرار التأويل (٤/ ٢٣).

(٩) "إلى آخره" ساقط من (ت).

(١٠) الزمخشري، والرازي، وأبو حيان، ينظر: الزمخشري، الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل (٣/ ٥١) الرازي، مفاتيح الغيب أو التفسير الكبير (٢٢/ ٧) أبو حيان، البحر المحيط في التفسير (٧/ ٣١٢).

(١١) "تجويز" ساقط من (ت).

(١٢) وممن ضعف هذا القول أبو حيان، والألوسي فقال: "وهذا تجويز بعيد؛ بل الظاهر أنه إخبار من الله تعالى عن نفسه". أبو حيان، البحر المحيط في التفسير (٧/ ٣١٢). ينظر: الألوسي، روح المعاني (١٦/ ١٥٢).

(١٣) البيضاوي، أنوار التنزيل وأسرار التأويل (٤/ ٢٣).

(١٤) في (ط): زيادة كلمة "قوله".

(١٥) في الأصل " النواقض" والصحيح ما أثبته من (ط) موافقة للسياق.

وما لا يجوز نعتها إلا الذي والتي، فإنه يجوز نعتهما[٢]، نص عليه أبو حيان[٣]، فعلى مذهبهم لا يجوز أن يكون الرحمن صفة لمن، فالأحسن أن يجعل بدلاً منه؛ [٤]"ليعم المذهبين.

قوله: (ويجوز أن يكون خبرًا ثانيًا[٥]) ولا منع عن أن يكون بدلاً من ضمير خلق، ونظيره إبدال: ﴿غَيْرِ ٱلْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ﴾ [سورة الفاتحة: ٧] من الضمير المجرور في ﴿أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ﴾ [سورة الفاتحة: ٧][٦]. قوله تعالى: ﴿وَهَلْ أَتَىٰكَ حَدِيثُ مُوسَىٰٓ﴾ [سورة طه: ٩]. يحتمل أن يكون استفهامًا

(١) في "ت" بصلتها.

(٢) في "ت" نعتها

(٣) هو محمد بن يوسف بن علي بن حيان الغرناطي الأندلسي، كنيته: أبو حيان، ولد –رحمه الله– في إحدى جهات غرناطة، كان عالمًا بالقراءات والتفسير والحديث واللغة وغيرها، ومن مصنفاته (البحر المحيط) و (النهر الماد من البحر المحيط) و (تحفة الأريب). (ت، ٧٤٥) بالقاهرة وقد كف بصره. ينظر: شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قايماز الذهبي (المتوفى: ٧٤٨هـ)، العبر في خبر من غبر، (١٣٤/٤)، الصفدي، الوافي بالوفيات (١٨٦/٥، ١٧٥)، السيوطي، بغية الوعاة (٢٨٠/١، ٢٨٥).

(٤) أبو حيان، البحر المحيط في التفسير (٧/ ٣١٢). روى جناح بن حبيش عن بعضهم "أنه قرأ "الرحمن" بالكسر على البدل من "مَن" و"قرئ مجرورًا صفةً لمن "خلق"، والرفع أحسن". مختصر ابن خالوية ص٨٧، إعراب القرات الشواذ (٢/ ٦٥).

(٥) البيضاوي، أنوار التنزيل وأسرار التأويل (٤/ ٢٣).

(٦) قرئ "الرحمن" مجرورًا صفة ل"ممن خلق"، والرفع أحسن من الجر؛ لأن الرفع إما أن يكون رفعًا على المدح، وتقديره: هو الرحمن، وإما أن يكون مبتدأ مشارًا بلامه إلى من خلق. "فإن قيل: الجملة التي هي على العرش استوى ما محلها إذا جررت الرحمن أو رفعته على المدح؟ قلنا: إذا جررت فهو خبر مبتدأ محذوف لا غير، وإن رفعت جاز أن يكون كذلك وأن يكون مع الرحمن خبرين للمبتدأ". «الحجة للقراء السبعة» (١/ ١٤٢)الزمخشري، الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل (٣/ ٥١)، أحمد بن يوسف بن عبد الدائم المعروف بالسمين الحلبي (المتوفى: ٧٥٦هـ)، أبو جعفر النحاس أحمد بن محمد بن إسماعيل بن يونس المرادي النحوي (المتوفى: ٣٣٨هـ)، إعراب القرآن، (٣/ ٢٣).

إنكاريًا إن كان هذا أول ما ذكره من أمر موسى عليه السلام، أي: [١] لم يأتك إلى الآن، وقد أتاك الآن، ويحتمل أن يكون تقريريًا إن ذكر قبل، فكأنه قيل: أليس قد[٢] أتاك[٣]؟ **قوله: (قفى تمهيد نبوته)** وهو ما ذكر من أول السورة إلى هنا[٤]، قالوا: وفي **قوله:** ﴿وَهَلْ أَتَىٰكَ﴾ لعطف القصة على القصة[٥]، وشرطه: التناسب فيما سبقتا له، لا التناسب طلبًا وخبرًا مع أنه يمكن اعتبار التناسب خبرًا، كما نبهت عليه[٦]. **قوله: (ليأتم به[٧])** كما قال الله تعالى: ﴿وَكُلًّا نَّقُصُّ عَلَيْكَ مِنْ أَنۢبَآءِ ٱلرُّسُلِ مَا نُثَبِّتُ بِهِۦ فُؤَادَكَ﴾ [سورة هود: ١٢٠]. **قوله: (فإن هذه السورة[٨])** إلى آخره، تعليل للمقدمة الغير المذكورة، وهي أنه لا بدّ من تلك التقفية ليقتدى به، فإن في أول الحال يحتاج إلى إرشاد[٩] طريق التبليغ، وتقوية قلبه وتسليته عما ناله من كفرة[١٠] قريش. **قوله:**

---

(١) "أي" ساقط من (ط).

(٢) "قد" ساقط من (ت).

(٣) وأكثر المفسرين على أن الاستفهام للتقرير. ينظر: الواحدي، الوسيط في تفسير القرآن المجيد (٣/ ٢٠١)، السمعاني، تفسير القرآن (٣/ ٣٢٢)، معالم التنزيل في تفسير القرآن، (٣/ ٢٥٦)، جمال الدين أبو الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد الجوزي (المتوفى: ٥٩٧هـ)، زاد المسير في علم التفسير، أبو حيان، البحر المحيط في التفسير (٧/ ٣١٤).

(٤) ذكر أحوال الأنبياء عليهم السلام؛ ليقتدي بهم في تحمل أعباء النبوة، وتبليغ الرسالة والصبر على الشدائد. الشدائد.

(٥) " على القصة "ساقط من (ت).

(٦)ينظر: القاسمي، محاسن التأويل (٧/ ١٢٠)، الألوسي، روح المعاني (١٦/ ١٦٤)، محمد الطاهر بن بن محمد بن محمد الطاهر بن عاشور التونسي (المتوفى: ١٣٩٣هـ)، التحرير والتنوير_(١٦/ ١٩٣).

(٧) البيضاوي، أنوار التنزيل وأسرار التأويل (٤/ ٢٣)

(٨) البيضاوي، أنوار التنزيل وأسرار التأويل (٤/ ٢٣).

(٩) في (ط): "إشراط".

(١٠) في (ط): "كفر".

(لأنه حدث[١] أي مصدر، قال الطيبي: "بدليل قوله تعالى: ﴿فَقَالَ لِأَهْلِهِ ٱمْكُثُوٓاْ﴾ [سورة طه: ١٠]. بخلاف **قوله:** ﴿هَلْ أَتَىٰكَ حَدِيثُ ٱلْغَٰشِيَةِ﴾ [سورة الغاشية: ١]. فإنه بمعنى الخبر"[٢]. وفيه بحث؛ إذ الظاهر أن المراد هل أتاك قصته المذكورة من هناك إلى آخرها لا **قوله:** ﴿فَقَالَ لِأَهْلِهِ ٱمْكُثُوٓاْ﴾ [سورة طه: ١٠]. الآية. فقط؛ لأن مقصود الاقتداء[٣] يحصل بالأول، وتعلق الظرف[٤] يكفيه يكفيه رائحة الفعل، وهي موجودة في لفظ الحديث بمعنى الخبر. **قوله: (أو مفعول لـ أذكر)** أي: اذكر[٥] وقت رؤيته، فإنه وقت عجيب وقع فيه أمور غريبة فهو جدير بأن يذكر[٦].

قوله: (وفيه الطور[٧]**)** الظاهر: وعنده الطور[٨] إذ الجبل لا يكون في الوادي. الوادي. **قوله: (شاتية مظلمة مثلجة**[٩]**)** أي: ذات شتاء وبرد وظلام وثلج، فالتاء للمبالغة في الجميع، وقيل: الإسناد مجازي[١٠]، وشاتية[١] من شَتَوتُ بموضع كذا، أي:

(١) البيضاوي، أنوار التنزيل وأسرار التأويل (٤/ ٢٣).

(٢) الطيبي، فتوح الغيب في الكشف عن قناع الريب (١٠/ ١٣٤).

(٣) في (ت) "المقصود من ".

(٤) في (ط): "بالظرف".

(٥) "اذكر" ساقط من (ط).

(٦) ينظر: الزمخشري، الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل (٣/ ٥٣)، السمين الحلبي، الدر المصون في علوم الكتاب المكنون (٨/ ١٤)، أبو حيان، البحر المحيط في التفسير (٧/ ٣١٥).

(٧) قال البيضاوي في تفسيره (٤/ ٢٣): "قلما وافى وادي طوى وفيه الطور ولد له ابن في ليلة شاتية مظلمة مثلجة".

(٨) الطور: هو طور سيناء، وجبل سيناء وما زال معروفا، إذا وقفت في آخر شمال الحجاز رأيته شامخا ليس ليس بينك وبينه غير خليج العقبة وبه بلدة عامرة اليوم تسمى «الطور»، وهي ضمن جمهورية مصر العربية اليوم، محافظة سيناء. ينظر : «معجم المعالم الجغرافية في السيرة النبوية (ص١٨٩).

(٩) البيضاوي، أنوار التنزيل وأسرار التأويل (٤/ ٢٤).

(١٠) الإسناد المجازي: هو أن يسند الفعل إلى شيء يتلبس بالذي هو في الحقيقة له. انظر: القزويني،

أي: أقمت به الشتاء[٢][٣]

قوله: (﴿إِذْ رَءَا﴾) أي: فبينا هو في تلك الحال[٤] إذ رأى[٥]، بخلاف ما في التنزيل[٦]. **قوله: (بشعلة من النار[٧])** في القاموس: "القبس محركةً[٨]: شعلة نار تُقْتَبَسُ من معظم النار"[٩]. **قوله: (وقيل: جمرة[١٠])** صدَّره بصيغة التمريض؛ لكونه خلاف وضع القبس، ولقوله في موضع آخر: بشهاب قبس، والشهاب[١١]: شعلة من نار ساطعة[١٢]، ولا داعي إلى ارتكاب المجاز[١٣].

الإيضاح في علوم البلاغة (١/٩٧/ ١١٧)، عتيق، علم البيان (ص: ١٤٧).

(١) في (ت): "وشتاتية".

(٢) ينظر: أبو الحسن علي بن إسماعيل بن سيده المرسي (ت: ٤٥٨هـ)، المحكم والمحيط الأعظم، المحقق: عبد الحميد هنداوي، (٨/ ١١٤)، وابن منظور، لسان العرب (١٤/ ٤٢١)(مادة :شتا).

(٣) ينظر: البغوي، معالم التنزيل في تفسير القرآن (٣/ ٢٥٦) الزمخشري، الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل (٣/ ٥٣) النسفي، مدارك التنزيل وحقائق التأويل (٢/ ٣٥٨).

(٤) "الحال" ساقط من (ت).

(٥) كلمة إذ للمفاجأة كأنه قيل فبينما هو كذلك إذ رأى بخلاف مافي التنزيل فإنه ظرف . ينظر: شهاب الدين الخفاجي، عناية القاضي وكفاية الراضي (٦/ ١٩٠). حاشية القونوي (ص٣١٩).

(٦) النسفي، مدارك التنزيل وحقائق التأويل (٢/ ٣٥٨): وهو كتاب وسط في التأويلات، جامع لوجوه الإعراب، والقراءات، متضمنا لدقائق علم البديع والإشارات، خاليا عن أباطيل أهل البدع والضلالة، ليس بالطويل الممل، ولا بالقصير المخل. للإمام، عبد الله النسفي (ت/٧٠١) ينظر: حاجي خليفة، كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون (٢/ ١٦٤٠).

(٧) البيضاوي، أنوار التنزيل وأسرار التأويل (٤/ ٢٤).

(٨) في (ت): "تحركة".

(٩) الفيروزآبادي، القاموس المحيط (ص: ٥٦٤)(مادة: قبس).

(١٠) البيضاوي، أنوار التنزيل وأسرار التأويل (٤/ ٢٤).

(١١) في (ت): "الشهاب" بدون واو.

(١٢) ينظر : إبراهيم بن عمر بن حسن الرباط بن علي بن أبي بكر البقاعي (المتوفى: ٨٨٥هـ)، نظم الدرر في تناسب الآيات والسور، (الناشر: دار الكتاب الإسلامي، القاهرة) (١٤/ ١٣١)، الشربيني، السراج المنير في الإعانة على معرفة بعض معاني كلام ربنا الحكيم الخبير (٢/ ١٩٦).

(١٣) المجاز: مأخوذ من الجواز، وهو العبور، يقال: جزتُ المكان، يقال: جزتُ المكان، إذا عبرتُه. وفي

قوله تعالى : ﴿أَوۡ أَجِدُ عَلَى ٱلنَّارِ هُدًى﴾ [سورة طه: ١٠]. الظاهر: أن كلمة "أو" لمنع الخلوّ [١] .**قوله: (هاديًا)** إشارة إلى أن المصدر بمعنى الوصف، ولعله إنما لم يقل: قومًا يهدونني، كما في الكشاف[٢]؛ إذ لا دليل على ما فوق الواحد[٣]. **قوله: (أو يهديني في أبواب الدين)**لا يخفى عليك بُعده عن المقام[٤]، **وقوله: (فإن أفكار الأبرار)**[إلى آخره][٥] لا تفيد تقريب ذلك البعيد[٦].

قوله: (ومعنى الاستعلاء تعرض لبيان معناه: لخفاءٍ فيه؛ لأنهم ليسوا على النار

الاصطلاح: عرفه الأصوليون بعدة تعريفات منها:

القول الذي يدل بتقدير الأصل دون تحقيقه.

وقيل: اللفظ المستعمل في معنى غير موضوع له أولاً.

وقيل: ما أفيد به معنى مصطلح عليه غير ما اصطلح عليه في أصل تلك المواضعة التي وقع التخاطب بها لعلاقة بينه وبين الأول. ينظر : أبو الوفاء، علي بن عقيل بن محمد بن عقيل البغدادي الظفري، الوَاضِح في أصُولِ الفِقه، (١/ ١٢٧)، أبو عبد الله الرازي الملقب بفخر الدين الرازي خطيب الري (المتوفى: ٦٠٦هـ)، المحصول، (١/ ٢٨٦)، تقي الدين أبو الحسن بن يحيي السبكي وولده تاج الدين أبو نصر عبد الوهاب، الإبهاج في شرح المنهاج (منهاج الوصول إلى علم الأصول للقاضي البيضاوي المتوفي سنة ٧٨٥هـ)، (١/ ٢٧٣)، البحر المحيط في أصول الفقه، (٣/ ٤٠).

(١) منع الخلو: المقصود به عدم جواز ارتفاع الأمرين، ويجوز اجتماعهما،والمعنى أنه إما أن يأتي بقبس أو يجد على النار هدى، فيجوز اجتماع الأمرين معًا، أو أحدهما، ولا يجوز ارتفاع كلا الأمرين . ينظر : التفتازاني: شرح مطالع الأنوار في المنطق (ص: ١٦٣)، شرح التلويح على التوضيح لمتن التنقيح في أصول الفقه، (١/ ٢٠٧)، ابن عرفة، المختصر في المنطق (ص: ١٧) أبو السعود، إرشاد العقل السليم (٦/ ٦)، الشوكاني، فتح القدير (٣/ ٤٢٣).

(٢) ينظر: الزمخشري، الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل (٣/ ٥٣).

(٣) ينظر: أبو الطيب محمد صديق خان بن حسن بن علي ابن لطف الله الحسيني البخاري القنوجي (المتوفى: ١٣٠٧هـ)، فتح البيان في مقاصد القرآن، (٨/ ٢١٧).

(٤) روي هذا القول عن مجاهد وقتادة. انظر: البيضاوي، أنوار التنزيل وأسرار التأويل (٤/ ٢٤)، أبو السعود، إرشاد العقل السليم إلى مزايا الكتاب الكريم (٦/ ٦).

(٥) ما بين المعكوفين ساقط من الأصل، وأثبته من (ت، ط).

(٦) قال الألوسي: "وعن مجاهد وقتادة أن المراد: هاديًا يهديني إلى أبواب الدين، فإن أفكار الأبرار مغمورة بالهمم الدينية في عامة أحوالهم، لا يشغلهم عنها شاغل، وهو بعيد". روح المعاني (١٦/ ١٦٦).

نفسها.

قوله: (أن أهلها) أي المنتفعين بها خصوصًا[٢٣٨/ب] في مثل تلك الليلة بالاصطلاء، مشرفون عليها غالبًا وفي الأكثر[١].**قوله: (أو مستعلون المكان)** وهو مكانهم الذي هم عليه، فالمراد المكان العاميّ لا مصطلح المتكلمين[٢]. **قوله: (تتقد في شجرة خضراء)** عُنَّاب[٣]، أو سَمُرَةٌ[٤]، أو عَوْسَجٌ[٥]، أو عُلَّيْق [٦] أقوال[٧].

(١) لما كان الاستعلاء عليها بحسب الظاهر غير مراد؛ لأنه يقتضي دخول النار، أوّل المفسرون بأن المراد أنهم مشرفون على النار، والإشراف الاطلاع عليها دون الدخول. ينظر: الرازي، مفاتيح الغيب أو التفسير الكبير (٢٢/ ١٦) النسفي، مدارك التنزيل وحقائق التأويل (٢/ ٣٥٨) شهاب الدين الخفاجي، عناية القاضي وكفاية الراضي (٦/ ١٩١).

(٢) ومعنى الاستعلاء على النار: أن أهل النار يستعلون المكان القريب منها، ولأن المصطلين بها والمستمتعين إذا تكنفوها قيامًا وقعودًا كانوا مشرفين عليها.ينظر: السيوطي، الإتقان في علوم القرآن (٣/ ١٢٠)، عبدالعظيم المطعني، المجاز في اللغة والقران بين الاجازة والمنع (١١٤٦/٢-١١٤٧).

(٣) العُنَّابُ: نوع من الثَّمر مَعْرُوف، شائك، يعطي ثمرا أحمر وأسود يعرف، وَرُبمَا سمي ثَمَر الْأَرَاك عُنَّابا. ينظر: ابن سيده، المحكم والمحيط الأعظم (٢/ ١٨٩)، الزبيدي تاج العروس من جواهر القاموس، (٣/ ٤٤٢)(مادة: عنب).

(٤) السَّمُرُ: نوع من شجر الطلح، والواحدة سَمُرةٌ. ينظر: ابن فارس، مقاييس اللغة (٣/ ١٠١)(مادة : سمر). سمر).

(٥) العَوْسج: شجر من شجر الشوك، كثير الشوك، له ثَمَر أَحْمَر مدور. ينظر: ابن سيده، المحكم والمحيط الأعظم (١/ ٢٩٦)، ابن منظور، لسان العرب (٢/ ٣٢٤)(مادة : عسج).

(٦) العَلْق: شجَرٌ يستعمل للدِّباغ. انظر: الزبيدي، تاج العروس (٢٦/ ١٩١)، (مادة:علق).

(٧) الأول: مروي عن ابن عباس، والثاني: عن ابن مسعود، والثالث: عن ابن وهب، والرابع: عن قتادة ومقاتل والكلبي. ينظر : السمعاني، تفسير القرآن (٣/ ٣٢٢) ابن عطية، المحرر الوجيز (٤/ ٣٨)، أبو حيان، البحر المحيط (٧/ ٣١٥).

الخاتمة

الحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات، وبفضله تتحقق المقاصد والغايات، وبتوفيقه ومنّه تنال البركات، وصلاة وسلامًا على نبينا محمد، وعلى آله وصحبه أولي النُّهى والحسنات، صلاة وسلامًا دائمين ما دامت الأرض والسماوات، وبعد:

فبعد أن مَنَّ الله عليّ بالانتهاء من تحقيق هذا الجزء، فقد خلصت من خلال هذه العمل إلى مجموعة من النتائج والتوصيات.

أولاً: النتائج:

- يعدُّ تفسير البيضاوي من أهم كتب التفاسير، فقد اشتمل على كثير من أنواع علوم القرآن، واللغة، وأصول التفسير، وغير ذلك.
- تميزت حاشية سعدي أفندي بتنوعها، فكثيرا ما يعلق على القراءات القرآنية، وأسباب النزول، والمسائل الفقهية، وغيرها، كما أنها غنية بالمسائل اللغوية.
- اعتمد المؤلف في حاشيته على كثير من المصادر، أهمها كتاب الكشاف للزمخشري، والتفسير الكبير للرازي.

ثانيًا: التوصيات:

استكمال الجهود في تحقيق الجزء المتبقي من هذه الحاشية، ثم السعي لطباعتها، وإخراجها بالشكل المطلوب إلى النور؛ لتكون في متناول الباحثين والدارسين وطلاب العلم.

فهرس المصادر والمراجع

١- ابن الجزري شمس الدين، محمد بن محمد بن يوسف (المتوفى: ٨٣٣هـ)، النشر في القراءات العشر، (المحقق: علي محمد الضباع (المتوفى ١٣٨٠ هـ) الناشر: المطبعة التجارية الكبرى).

٢- ابن العماد العكري، عبد الحي بن أحمد بن محمد الحنبلي (ت: ١٠٨٩هـ) شذرات الذهب في أخبار من ذهب، حققه: محمود الأرناؤوط، خرج أحاديثه: عبد القادر الأرناؤوط، الناشر: دار ابن كثير، دمشق – بيروت، ط: الأولى، ١٤٠٦ هـ - ١٩٨٦ م).

٣- ابن الملقن سراج الدين أبو حفص عمر بن علي بن أحمد الشافعي المصري (المتوفى: ٨٠٤هـ)، البدر المنير في تخريج الأحاديث والآثار الواقعة في الشرح الكبير، المحقق: مصطفى أبو الغيط وعبد الله بن سليمان وياسر بن كمال، (الناشر: دار الهجرة للنشر والتوزيع – الرياض–السعودية، الطبعة: الاولى، ١٤٢٥هـ - ٢٠٠٤م).

٤- ابن خالويه الحسين بن أحمد (ت ٣٧٠هـ)، الحجة في القراءات السبع، المحقق: د. عبد العال سالم مكرم، (الناشر: دار الشروق – بيروت ١٤٠١هـ).

٥- ابن كثير أبو الفداء إسماعيل بن عمر القرشي، البداية والنهاية، تحقيق: عبد الله بن عبد المحسن التركي، (الناشر: دار هجر، الطبعة: الأولى، ١٤٢٤هـ).

٦- أبو البركات عبد الله بن أحمد بن محمود حافظ الدين النسفي (المتوفى: ٧١٠هـ)، مدارك التنزيل وحقائق التأويل، حققه وخرج أحاديثه: يوسف علي بديوي، راجعه وقدم له: محيي الدين ديب مستو، (الناشر: دار الكلم الطيب، بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤١٩هـ - ١٩٩٨م).

٧- أبو البقاء عبد الله بن الحسين بن عبد الله العكبري (المتوفى: ٦١٦هـ)، التبيان في إعراب القرآن، المحقق: علي محمد البجاوي، (الناشر: عيسى البابي الحلبي وشركاه).

٨- أبو البقاء موفق الدين يعيش بن علي بن يعيش الأسدي الموصلي، المعروف بابن يعيش وبابن الصانع (ت٦٤٣هـ)، شرح المفصل، (الناشر: دار الكتب العلمية – بيروت، ط١، ١٤٢٢هـ- ٢٠٠١م).

٩- أبو الحسن علي بن أحمد بن محمد بن علي الواحدي، النيسابوري، الشافعي (المتوفى: ٤٦٨هـ)، الوسيط في تفسير القرآن المجيد، تحقيق وتعليق: الشيخ عادل أحمد عبد الموجود، الشيخ علي محمد معوض، الدكتور أحمد محمد صيرة، الدكتور أحمد عبد الغني الجمل، الدكتور عبد الرحمن عويس، قدمه وقرظه: الأستاذ الدكتور عبد الحي

الفرماوي، (الناشر: دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان، الطبعة: الأولى، ١٤١٥هـ – ١٩٩٤م).

١٠-أبو الحسن علي بن إسماعيل بن سيده المرسي (ت: ٤٥٨هـ)، المحكم والمحيط الأعظم، المحقق: عبد الحميد هنداوي، (الناشر: دار الكتب العلمية – بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤٢١هـ – ٢٠٠٠م).

١١-أبو الحسن علي بن محمد بن محمد بن حبيب البصري البغدادي، الشهير بالماوردي (المتوفى: ٤٥٠هـ)، النكت والعيون = تفسير الماوردي، المحقق: السيد ابن عبد المقصود بن عبد الرحيم، (الناشر: دار الكتب العلمية – بيروت، لبنان).

١٢- أبو الحسن نور الدين علي بن أبي بكر بن سليمان الهيثمي (المتوفى: ٨٠٧هـ)، مجمع الزوائد ومنبع الفوائد، المحقق: حسام الدين القدسي، (الناشر: مكتبة القدسي، القاهرة، عام النشر: ١٤١٤هـ – ١٩٩٤م).

١٣-أبو السعود العمادي محمد بن محمد بن مصطفى (المتوفى: ٩٨٢هـ)، إرشاد العقل السليم إلى مزايا الكتاب الكريم، (الناشر: دار إحياء التراث العربي، بيروت).

١٤-أبو العباس أحمد بن محمد بن المهدي بن عجيبة الحسني الأنجري الفاسي الصوفي (المتوفى: ١٢٢٤ه)، البحر المديد في تفسير القرآن المجيد، تحقيق: أحمد عبد الله القرشي رسلان، (نشر د. حسن عباس زكي – القاهرة، الطبعة: ١٤١٩ه إلى سورة القمر، ثم طبعة دار الكتب العلمية – بيروت، الطبعة: الثانية، ١٤٢٣ه – ٢٠٠٢م من سورة الرحمن إلى نهاية التفسير).

١٥-أبو العباس شمس الدين أحمد بن محمد بن إبراهيم بن أبي بكر ابن خلكان البرمكي الإربلي (المتوفى: ٦٨١هـ)، وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان، المحقق: إحسان عباس، (الناشر: دار صادر – بيروت، الطبعة: الجزء: ١ – الطبعة: ٠، ١٩٠٠، الجزء: ٢ – الطبعة: ٠، ١٩٠٠، الجزء: ٣ – الطبعة: ٠، ١٩٠٠، الجزء: ٤ – الطبعة: ١، ١٩٧١، الجزء: ٥ – الطبعة: ١، ١٩٩٤، الجزء: ٦ – الطبعة: ٠، ١٩٠٠، الجزء: ٧ – الطبعة: ١، ١٩٩٤م).

١٦-أبو الفتح عثمان بن جني الموصلي (المتوفى: ٣٩٢هـ)، الخصائص، (الناشر: الهيئة المصرية العامة للكتاب، الطبعة: الرابعة).

١٧-أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي البصري ثم الدمشقي (المتوفى: ٧٧٤هـ)، تفسير القرآن العظيم، المحقق: محمد حسين شمس الدين، (الناشر: دار الكتب العلمية، منشورات محمد علي بيضون – بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤١٩ه).

١٨- أبو الفضل أحمد بن علي بن محمد بن أحمد بن حجر العسقلاني (المتوفى: ٨٥٢هـ)، الدرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة، المحقق: مراقبة محمد عبد المعيد ضان، (الناشر: مجلس دائرة المعارف العثمانية، صيدر اباد- الهند، الطبعة: الثانية، ١٣٩٢هـ- ١٩٧٢م).

١٩- أبو الوفاء، علي بن عقيل بن محمد بن عقيل البغدادي الظفري، (المتوفى: ٥١٣هـ)، الوَاضِح في أصُولِ الفِقه، المحقق: الدكتور عَبد الله بن عَبد المُحسن التركي، (الناشر: مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت – لبنان، الطبعة: الأولى، ١٤٢٠هـ - ١٩٩٩م).

٢٠- أبو بكر أحمد بن علي بن ثابت بن أحمد بن مهدي الخطيب البغدادي (المتوفى: ٤٦٣هـ)، تاريخ بغداد، المحقق: الدكتور بشار عواد معروف، (الناشر: دار الغرب الإسلامي – بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤٢٢هـ - ٢٠٠٢م).

٢١- أبو بكر أحمد بن عمرو بن عبد الخالق بن خلاد بن عبيد الله العتكي المعروف بالبزار (ت ٢٩٢هـ)، مسند البزار المنشور باسم البحر الزخار، تحقيق: محفوظ الرحمن زين الله، وعادل بن سعد، وصبري عبد الخالق الشافعي، (المدينة المنورة، مكتبة العلوم والحكم، الطبعة الأولى).

٢٢- أبو بكر بن أحمد بن محمد بن عمر الأسدي الشهبي الدمشقي، تقي الدين ابن قاضي شهبة (المتوفى: ٨٥١هـ)، طبقات الشافعية، المحقق: د. الحافظ عبد العليم خان، (دار النشر: عالم الكتب – بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤٠٧ه).

٢٣- أبو جعفر النحاس أحمد بن محمد بن إسماعيل بن يونس المرادي النحوي (المتوفى: ٣٣٨هـ)، إعراب القرآن، وضع حواشيه وعلق عليه: عبد المنعم خليل إبراهيم، (الناشر: منشورات محمد علي بيضون، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤٢١ه).

٢٤- أبو جعفر محمد بن أحمد بن نصر بن خالويه الأصبهاني (ت ٦٠٣هـ)، إعراب القراءات السبع وعللها، ضبط نصه وعلق عليه: أبو محمد الأسيوطي، (دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان، الطبعة: الأولى، ١٣٢٧هـ - ٢٠٠٦م).

٢٥- أبو حيان محمد بن يوسف بن علي بن يوسف بن حيان أثير الدين الأندلسي (المتوفى: ٧٤٥هـ)، البحر المحيط في التفسير، المحقق: صدقي محمد جميل، (الناشر: دار الفكر - بيروت، الطبعة: ١٤٢٠ه).

٢٦–أبو داود سليمان بن الأشعث بن إسحاق بن بشير بن شداد بن عمرو الأزدي السجستاني (ت: ٢٧٥هـ)، سنن أبي داود، المحقق: شعيب الأرنؤوط – محمد كامل قره بللي، (دار الرسالة العالمية، ط١، ١٤٣٠هـ – ٢٠٠٩م).

٢٧–أبو طاهر إسماعيل بن خلف بن سعيد المقرئ الأنصاري (ت ٤٥٥هـ)، العنوان في القراءات السبع، المحقق: (الدكتور زهير زاهد – الدكتور خليل العطية)، الناشر: عالم الكتب، بيروت، ١٤٠٥هـ.

٢٨–أبو عبد الله بدر الدين بن بهادر الزركشي (ت ٧٩٤هـ)، البرهان في علوم القرآن، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، (دار إحياء الكتب العربية عيسى البابي الحلبي وشركائه، الطبعة: الأولى، ١٣٧٦هـ – ١٩٥٧م).

٢٩–أبو عبد الله بدر الدين محمد بن عبد الله بن بهادر الزركشي (المتوفى: ٧٩٤هـ)، البحر المحيط في أصول الفقه، (الناشر: دار الكتبي، الطبعة: الأولى، ١٤١٤هـ–١٩٩٤م).

٣٠–أبو عبد الله بن عبد الهادي الدمشقي الصالحي (ت ٧٤٤ هـ)، طبقات علماء الحديث، تحقيق: أكرم البوشي، إبراهيم الزيبق، (الناشر: مؤسسة الرسالة بيروت – لبنان، الطبعة: الثانية، ١٤١٧هـ – ١٩٩٦م).

٣١–أبو عبد الله جمال الدين محمد بن عبد الله بن مالك الطائي الجياني (ت٦٧٢هـ)، شرح التسهيل = شرح تسهيل الفوائد وتكميل المقاصد، المحقق: عبد الرحمن السيد ومحمد بدوي المختون، (الناشر: دار هجر، ط١، ١٤١٠هـ– ١٩٩٠م).

٣٢–أبو عبد الله محمد بن سعد بن منيع الهاشمي بالولاء، البصري، البغدادي المعروف بابن سعد (المتوفى: ٢٣٠هـ)، الطبقات الكبرى، تحقيق: محمد عبد القادر عطا، (الناشر: دار الكتب العلمية – بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤١٠ هـ – ١٩٩٠م).

٣٣–أبو عبد الله محمد بن عمر بن الحسن بن الحسين التيمي الرازي الملقب بفخر الدين الرازي خطيب الري (المتوفى: ٦٠٦هـ)، مفاتيح الغيب = التفسير الكبير، (الناشر: دار إحياء التراث العربي – بيروت، الطبعة: الثالثة، ١٤٢٠ه).

٣٤–أبو عبد الله محمد بن عمر بن الحسن بن الحسين التيمي الرازي الملقب بفخر الدين الرازي خطيب الري (المتوفى: ٦٠٦هـ)، المحصول، دراسة وتحقيق: الدكتور طه جابر فياض العلواني، (الناشر: مؤسسة الرسالة، الطبعة: الثالثة، ١٤١٨ هـ – ١٩٩٧م).

٣٥- أبو محمد يوسف بن أبي سعيد الحسن بن عبد الله بن المرزبان السيرافي (ت٣٨٥هـ)، شرح أبيات سيبويه، المحقق: محمد علي الريح هاشم، راجعه: طه عبد الرءوف سعد، (الناشر: مكتبة مصر، د ط، ١٣٩٤هـ- ١٩٧٤م).
٣٦- أبو نصر إسماعيل بن حماد الجوهري الفارابي (المتوفى: ٣٩٣هـ)، الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، تحقيق: أحمد عبد الغفور عطار، (الناشر: دارالعلم للملايين - بيروت، الطبعة: الرابعة ١٤٠٧هـ-١٩٨٧م).
٣٧- أحمد بن عمر بن محمد بن أبي الرضا، الحموي الحلبي (ت ٧٩١هـ)، القواعد والإشارات في أصول القراءات، تحقيق: عبد الكريم بن محمد الحسن بكار (دار القلم، دمشق الطبعة: الأولى، ١٤٠٦هـ - ١٩٨٦م).
٣٨- أحمد بن محمد الأدنه وي من علماء القرن الحادي عشر (المتوفى: ق ١١هـ)، طبقات المفسرين، المحقق: سليمان بن صالح الخزي، (الناشر: مكتبة العلوم والحكم - السعودية، الطبعة: الأولى، ١٤١٧هـ- ١٩٩٧م).
٣٩- أحمد بن يوسف بن عبد الدائم المعروف بالسمين الحلبي (المتوفى: ٧٥٦هـ)، الدر المصون في علوم الكتاب المكنون، تحقيق: الدكتور أحمد محمد الخراط، (الناشر: دار القلم، دمشق).
٤٠- الأشموني أحمد بن عبد الكريم بن محمد بن عبد الكريم المصري الشافعي (ت نحو ١١٠٠هـ)، منار الهدى في بيان الوقف والابتدا ت عبد الرحيم الطرهوني، المحقق: عبد الرحيم الطرهوني (الناشر: دار الحديث - القاهرة، مصر عام النشر: ٢٠٠٨).
٤١- الأعلام، تأليف: خير الدين بن محمود بن محمد بن علي بن فارس، الزركلي الدمشقي (ت ١٣٩٦هـ)، دار العلم للملايين، الطبعة الخامسة عشر، ٢٠٠٢ م.
٤٢- أيوب بن موسى الكفوي، أبو البقاء الحنفي (ت ١٠٩٤هـ)، الكليات، تحقيق: عدنان درويش - محمد المصري، (مؤسسة الرسالة - بيروت).
٤٣- تقي الدين أبو الحسن علي بن عبد الكافي بن علي بن تمام بن حامد بن يحيي السبكي وولده تاج الدين أبو نصر عبد الوهاب، الإبهاج في شرح المنهاج (منهاج الوصول إلى علم الأصول للقاضي البيضاوي المتوفي سنة ٧٨٥هـ)، (الناشر: دار الكتب العلمية، بيروت، عام النشر: ١٤١٦هـ - ١٩٩٥م).
٤٤- جمال الدين أبو الحسن علي بن يوسف القفطي (المتوفى: ٦٤٦هـ)، إنباه الرواة على أنباه النحاة، المحقق: محمد أبو الفضل إبراهيم، (الناشر: دار الفكر العربي -القاهرة، ومؤسسة الكتب الثقافية - بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤٠٦هـ -١٩٨٢م).

٤٥–الحسن بن أحمد بن عبد الغفار الفارسي الأصل، أبو علي (المتوفى: ٣٧٧هـ)، الحجة للقراء السبعة، المحقق: بدر الدين قهوجي – بشير جويجابي، راجعه ودققه: عبد العزيز رباح – أحمد يوسف الدقاق، (الناشر: دار المأمون للتراث – دمشق، بيروت، الطبعة: الثانية، ١٤١٣هـ – ١٩٩٣م).

٤٦–الحميرى نشوان بن سعيد اليمني (ت ٥٧٣هـ)، شمس العلوم ودواء كلام العرب من الكلوم، المحقق: د حسين بن عبد الله العمري – مطهر بن علي الإرياني – د يوسف محمد عبد الله (الناشر: دار الفكر المعاصر، (بيروت – لبنان)، دار الفكر (دمشق – سورية) الطبعة: الأولى، ١٤٢٠هـ – ١٩٩٩م).

٤٧–الزمخشري أبو القاسم محمود بن عمرو بن أحمد، (ت ٥٣٨هـ)، المفصل في صنعة الإعراب، المحقق: د. علي بو ملحم (الناشر: مكتبة الهلال – بيروت الطبعة: الأولى، ١٩٩٣).

٤٨–سليمان بن أحمد بن أيوب بن مطير اللخمي الشامي، أبو القاسم الطبراني (المتوفى: ٣٦٠هـ)، المعجم الكبير، المحقق: حمدي بن عبد المجيد السلفي، (دار النشر: مكتبة ابن تيمية – القاهرة، الطبعة: الثانية).

٤٩–السمعاني، منصور بن محمد بن عبد الجبار ابن أحمد المروزى التميمي، أبو المظفر، تفسير القرآن، المحقق: ياسر بن إبراهيم وغنيم بن عباس بن غنيم، (الرياض – السعودية: دار الوطن، ط: الأولى، ١٤١٨هـ– ١٩٩٧م).

٥٠–السيوطي، عبد الرحمن بن أبي بكر، بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة، (المحقق: محمد أبو الفضل إبراهيم الناشر: المكتبة العصرية – لبنان / صيدا).

٥١–شرف الدين الحسين بن عبد الله الطيبي (المتوفى: ٧٤٣هـ)، فتوح الغيب في الكشف عن قناع الريب (حاشية الطيبي على الكشاف)، مقدمة التحقيق: إياد محمد الغوج، القسم الدراسي: د. جميل بني عطا، المشرف العام على الإخراج العلمي للكتاب: د. محمد عبد الرحيم سلطان العلماء، (الناشر: جائزة دبي الدولية للقرآن الكريم، الطبعة: الأولى، ١٤٣٤هـ – ٢٠١٣م).

٥٢–شمس الدين أبو الخير ابن الجزري، محمد بن محمد بن يوسف (المتوفى: ٨٣٣هـ)، غاية النهاية في طبقات القراء، (الناشر: مكتبة ابن تيمية، الطبعة: عني بنشره لأول مرة عام ١٣٥١هـ ج. برجستراسر).

٥٣- شمس الدين أبو عبد الله محمد الذهبي (ت ٧٤٨هـ)، تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام، تحقيق: عمر عبد السلام التدمري، (دار الكتاب العربي، بيروت الطبعة: الثانية، ١٤١٣هـ - ١٩٩٣م).
٥٤- شمس الدين أبو عبد الله محمد الذهبي (ت ٧٤٨هـ)، معرفة القراء الكبار على الطبقات والأعصار، (دار الكتب العلمية، الطبعة: الأولى ١٤١٧هـ- ١٩٩٧م).
٥٥- شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قَايْماز الذهبي (المتوفى: ٧٤٨هـ)، ميزان الاعتدال في نقد الرجال، تحقيق: علي محمد البجاوي، (الناشر: دار المعرفة للطباعة والنشر، بيروت – لبنان، الطبعة: الأولى، ١٣٨٢هـ - ١٩٦٣م).
٥٦- شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قايماز الذهبي (المتوفى: ٧٤٨هـ)، سير أعلام النبلاء، المحقق: مجموعة من المحققين بإشراف الشيخ شعيب الأرناؤوط، (الناشر: مؤسسة الرسالة، الطبعة: الثالثة، ١٤٠٥هـ - ١٩٨٥م).
٥٧- شمس الدين، محمد بن أحمد الخطيب الشربيني الشافعي (المتوفى: ٩٧٧هـ)، السراج المنير في الإعانة على معرفة بعض معاني كلام ربنا الحكيم الخبير، (الناشر: مطبعة بولاق (الأميرية) – القاهرة، عام النشر: ١٢٨٥ه).
٥٨- شهاب الدين أبو عبد الله ياقوت بن عبد الله الرومي الحموي (ت ٦٢٦هـ)، معجم الأدباء، تحقيق: إحسان عباس، (الناشر: دار الغرب الإسلامي، بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤١٤هـ - ١٩٩٣م).
٥٩- الشوكاني، محمد بن علي بن محمد بن عبد الله اليمني (ت: ١٢٥٠هـ) فتح القدير، الناشر: دار ابن كثير، دار الكلم الطيب – دمشق، بيروت، ط: الأولى – ١٤١٤ هـ.
٦٠- صلاح الدين خليل بن أيبك بن عبد الله الصفدي (ت ٧٦٤هـ) الوافي بالوفيات، تحقيق: أحمد الأرناؤوط وتركي مصطفى (دار إحياء التراث – بيروت، عام النشر: ١٤٢٠هـ- ٢٠٠٠م).
٦١- الظاهري أبو محمد علي بن أحمد بن سعيد بن حزم الأندلسي (ت ٤٥٦هـ)، جوامع السيرة ط المعارف، المحقق: إحسان عباس، (الناشر: دار المعارف – مصر، الطبعة: ١، ١٩٠٠م).
٦٢- عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي (ت ٩١١هـ)، طبقات الحفاظ، دار الكتب العلمية – بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤٠٣) (٢٨٩).
٦٣- عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي (ت: ٩١١هـ)، الإتقان في علوم القرآن، (الهيئة المصرية العامة للكتاب: ١٣٩٤هـ-١٩٧٤م).

٦٤–عبد الفتاح بن عبد الغني بن محمد القاضي (المتوفى: ١٤٠٣هـ)، الوافي في شرح الشاطبية في القراءات السبع، (الناشر: مكتبة السوادي للتوزيع، الطبعة: الرابعة، ١٤١٢هـ - ١٩٩٢م).

٦٥–عبد الله بن يوسف بن أحمد بن عبد الله ابن يوسف، أبو محمد، جمال الدين، ابن هشام (المتوفى: ٧٦١هـ)، أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك، المحقق: يوسف الشيخ محمد البقاعي، (الناشر: دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع).

٦٦–عصام الدين إسماعيل الحنفي، حاشية القونوي على تفسير الإمام البيضاوي ومعه حاشية ابن التمجيد، تحقيق: عبدالله محمود عمر، (دار الكتب العلمية بيروت لبنان).

٦٧–عمرو بن عثمان بن قنبر الحارثي بالولاء، أبو بشر، الملقب سيبويه (المتوفى: ١٨٠هـ)، الكتاب، المحقق: عبد السلام محمد هارون، (الناشر: مكتبة الخانجي، القاهرة، الطبعة: الثالثة، ١٤٠٨هـ - ١٩٨٨م).

٦٨–الفيروزآبادي مجد الدين أبو طاهر محمد بن يعقوب (ت ٨١٧هـ)، القاموس المحيط، تحقيق: مكتب تحقيق التراث في مؤسسة الرسالة بإشراف: محمد نعيم العرقسُوسي، (الناشر: مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت - لبنان الطبعة: الثامنة، ١٤٢٦هـ - ٢٠٠٥م).

٦٩–محمد الطاهر بن محمد بن محمد الطاهر بن عاشور التونسي (المتوفى: ١٣٩٣هـ)، التحرير والتنوير = تحرير المعنى السديد وتنوير العقل الجديد من تفسير الكتاب المجيد، (الناشر: الدار التونسية للنشر - تونس، سنة النشر: ١٩٨٤هـ).

٧٠–محمد بن أحمد بن أبي سهل شمس الأئمة السرخسي (المتوفى: ٤٨٣هـ)، المبسوط، (الناشر: دار المعرفة - بيروت، الطبعة: بدون طبعة، تاريخ النشر: ١٤١٤هـ - ١٩٩٣م).

٧١–محمد بن أحمد بن الأزهري الهروي، أبو منصور (المتوفى: ٣٧٠هـ)، تهذيب اللغة، المحقق: محمد عوض مرعب، (الناشر: دار إحياء التراث العربي - بيروت، الطبعة: الأولى، ٢٠٠١م).

٧٢–محمد بن أحمد بن عثمان بن قايماز الذهبي (المتوفى: ٧٤٨هـ)، العبر في خبر من غبر، المحقق: أبو هاجر محمد السعيد بن بسيوني زغلول، (الناشر: دار الكتب العلمية - بيروت).

٧٣–محمد بن إسماعيل أبو عبد الله البخاري الجعفي، الجامع المسند الصحيح المختصر من أمور رسول الله صلى الله عليه وسلم وسننه وأيامه = صحيح البخاري، المحقق: محمد

زهير بن ناصر الناصر، (الناشر: دار طوق النجاة، مصورة عن السلطانية بإضافة ترقيم محمد فؤاد عبد الباقي، الطبعة: الأولى، ١٤٢٢هـ).
٧٤- محمد بن إسماعيل بن إبراهيم بن المغيرة البخاري، أبو عبد الله (المتوفى: ٢٥٦هـ)، التاريخ الكبير، (الطبعة: دائرة المعارف العثمانية، حيدر آباد – الدكن، طبع تحت مراقبة: محمد عبد المعيد خان).
٧٥- محمد بن الحسن الرضي الإستراباذي، نجم الدين (المتوفى: ٦٨٦هـ)، شرح شافية ابن الحاجب، تحقيق: محمد نور الحسن، ومحمد الزفزاف، ومحمد محيي الدين عبد الحميد، (الناشر: دار الكتب العلمية بيروت – لبنان، عام النشر: ١٣٩٥هـ – ١٩٧٥م).
٧٦- محمد بن علي بن أحمد، شمس الدين الداوودي المالكي (المتوفى: ٩٤٥هـ)، طبقات المفسرين، راجع النسخة وضبط أعلامها: لجنة من العلماء بإشراف الناشر، (الناشر: دار الكتب العلمية – بيروت).
٧٧- محمد بن علي بن محمد بن عبد الله الشوكاني (ت ١٢٥٠هـ)، نيل الأوطار، تحقيق: عصام الدين الصبابطي، (الناشر: دار الحديث، مصر الطبعة: الأولى، ١٤١٣هـ – ١٩٩٣م).
٧٨- محمد بن علي بن محمد بن عبد الله الشوكاني اليمني (المتوفى: ١٢٥٠هـ)، البدر الطالع بمحاسن من بعد القرن السابع، (الناشر: دار المعرفة – بيروت).
٧٩- محمد بن علي بن محمد حامد الفاروقي الحنفي التهانوي (تبعد ١١٥٨هـ)، كشاف اصطلاحات الفنون والعلوم، تقديم وإشراف ومراجعة: رفيق العجم، تحقيق: علي دحروج، نقل النص الفارسي إلى العربية: عبد الله الخالدي، الترجمة الأجنبية: جورج زيناني، (الناشر: مكتبة لبنان – بيروت، ط١ – ١٩٩٦م).
٨٠- محمد بن محمد بن محمد، أبو القاسم، محب الدين النويري (المتوفى: ٨٥٧هـ)، شرح طيبة النشر في القراءات العشر، (الناشر: دار الكتب العلمية – بيروت، تقديم وتحقيق: الدكتور مجدي محمد سرور سعد باسلوم، الطبعة: الأولى، ١٤٢٤هـ – ٢٠٠٣م).
٨١- محمد بن مكرم ابن منظور الأنصاري الإفريقى (ت ٧١١هـ)، لسان العرب، الحواشي: لليازجي وجماعة من اللغويين (دار صادر – بيروت، الطبعة: الثالثة – ١٤١٤هـ).
٨٢- مصطفى بن عبد الله كاتب جلبي القسطنطيني المشهور باسم حاجي خليفة أو الحاج خليفة (المتوفى: ١٠٦٧هـ)، كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون، بغداد: مكتبة المثنى، (وصورتها عدة دور لبنانية، بنفس ترقيم صفحاتها، مثل: دار إحياء التراث العربي، ودار العلوم الحديثة، ودار الكتب العلمية)، تاريخ النشر: ١٩٤١م.

٨٣- ناصر بن عبد السيد أبي المكارم بن على، أبو الفتح، برهان الدين الخوارزمي المطرزي (المتوفى: ٦١٠هـ)، المغرب في ترتيب المعرب، (الناشر: دار الكتاب العربي، الطبعة: بدون طبعة، وبدون تاريخ).

٨٤- نجم الدين عبد الله بن عبد المؤمن التّاجر الواسطيّ (ت ٧٤١هـ)، الكنز في القراءات العشر، تحقيق د. خالد المشهداني، (الناشر: مكتبة الثقافة الدينية – القاهرة، الطبعة: الأولى، ١٤٢٥هـ - ٢٠٠٤م).

٨٥- نظام الدين الحسن بن محمد القمي النيسابوري (ت ٨٥٠هـ)، غرائب القرآن ورغائب الفرقان، تحقيق: الشيخ زكريا عميرات، (الناشر: دار الكتب العلميه – بيروت، الطبعة: الأولى - ١٤١٦ هـ).